الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة-

عنوان المذكرة:

نشاط الحركة الوطنية في سوريا

(1920-1927م)

تخصص: تاريخ عربي معاصر

- **من إعداد الطالبتين:** – بخوش لمياء – فاطمي نجمة

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
01	محمد السعيد قاصري	أستاذ	المسيلة	رئيسا
02	مصطفى عبيد	أستاذ	المسيلة	مشرفا ومقررا
03	أبو بكر الصديق الحميدي	أستاذ	المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1444/1443هـ- 2023/2022م

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم لابد لنا ونحن نخطو خطوتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من خلال هذه الوقفة أن نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

"كن عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطيع فلا تبغضهم"

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل ونخص بالتقدير والشكر الأستاذ الدكتور المشرف "مصطفى عبيد" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد

إهـــــــــــــداء:

الحمد لله الذي وكفى والصلاة والسلام على المصطفى أهله ومن

وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى، مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من أخوة وأخوات، رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهن الله ووفقهن .

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي

لميـــــــــــــــاء

إهـــــــــداء:

أهدي ثمرة عملي إلى رمز الحياة والتي تستحق التقدير والعرفان إلى أعز من لدي في الدنيا أمي الحنون، وإلى من رحل عن الحياة واحتلت ذكراه قلوبنا أبي رحمة الله، وإلى كل إخوتي الذين رافقوني في خطى الحياة وكانوا خير سند لي، إلى أخي ناصر الذي سهر معي إلى أخر ساعات الصباح، وإلى أبناء إخوتي حفظهم الله لنا، إلى كل الأهل وأخص بالذكر أخوالي وأبنائهم، إلى صدقاتي وإلى كل زملائي في العمل بإقامة ذبيح عبد القادر بالمسيلة خاصة مصلحة الإيواء، إلى جميع أساتذتي وزملائي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

نجمة

مقدمة

مقدمـــــــــــة:

✓ موضوع البحث:

بعد الحرب العالمية الأولى شهدت منطقة المشرق العربي تغيرات بمختلف النواحي، كونها كانت خاضعة لسلطة الدولة العثمانية التي خاضت الحرب العالمية الأولى في صف ألمانيا، والتي انتهت بهزيمتها وهو ما أسال لعاب فرنسا وإنجلترا من أجل بسط أيديهما على المنطقة عن طريق عقد اجتماعات سرية وعلنية لإضفاء الطابع الشرعي على ذلك.

ونتيجة للأهمية التي تحظى بها المنطقة تم تجديد مخطط فوري لتقسيم المنطقة، تمثل في فرض الانتداب الفرنسي والإنجليزي على منطقة الهلال الخصيب بعد اجتماع الحلفاء، ليفرض الانتداب بعدها خلال مؤتمر(سان ريمو) الذي إنعقد في الفترة الممتدة من 20 إلى 25 أفريل 1920م.

وهذا ما أثار ردة فعل لدى شعوب المنطقة، وتعد سوريا من ضمنها، حيث قاوم أهلها إلى آخر رمق، فقاموا بالعديد من الثورات، طالبوا من خلالها فرنسا بضرورة استقلال سوريا، فظهرت الأحزاب السياسية والشعارات الوطنية وتنوع الحقل السياسي والثوري آنذاك، وقد ساده طابع الاختلاف في المبادئ والأهداف والمواقف، وهو ما أدى إلى إثراء نشاط الحركة الوطنية في تلك الفترة، ومن هنا استخلصنا موضوع دراستنا:"**نشاط الحركة الوطنية في سوريا 1920-1927م**".

✓ أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الدراسة كون الانتداب الفرنسي على سوريا كان له بالغ الأثر على نشاط وديناميكية الحركة السياسية في تلك المرحلةّ لما سببه لها من نهضة وطنية وقومية كان لها بالغ الأثر على ما سيأتي من نشاط في المراحل القادمة.

✓ **أسباب اختيار الموضوع:**

كان اختيارنا لهذا الموضوع بناء على مجموعة من الأسباب الذاتية و الموضوعية.

- **الأسباب الذاتية:**

1. الرغبة في الاطلاع على التاريخ السياسي والثوري إبان تلك الحقبة.
2. الرغبة في إضفاء الطابع الشخصي ومحاولة إفادة الساحة الثقافية ولو بالقدر اليسير.

- **الأسباب الموضوعية:**

أما فيما يتعلق بالأسباب الموضوعية التي اخترنا الموضوع بناء عليها فهي:

1. التعرف على نشاط الحركة الوطنية السورية في أثناء فترة الانتداب.
2. الرغبة في كشف ما قامت به فرنسا من ممارسات، وردة فعل الشعب السوري حيال ذلك.

✓ **حدود الدراسة:**

فيما يتعلق بحدود دراستنا كإطار زمني لهذه الفترة هي: منذ أن فرض الانتداب الفرنسي على سوريا سنة 1920م إلى غاية 1927م؟

✓ **إشكالية الدراسة:**

- كيفية تقسيم البلاد العربية لا سيما الهلال الخصيب وانتزاعه من الدولة العثمانية وفق مخطط استعماري رهيب، ومدى انعكاس ذلك على الحركة السياسية في سوريا.

و من خلال هذه الإشكالية تبرز لنا العديد من التساؤلات هي:

- ما الوضع السوري العام قبل الانتداب؟
- ما هي ردود فعل الحركة الوطنية السورية جراء قرار فرض الانتداب؟

– فيما تمثل نشاط الحركة الثورية خلال الفترة من فرض الانتداب إلى نهاية الثورة الكبرى؟

✓ **خطة الدراسة:**

للإحاطة بالموضوع والوصول لحل الإشكالية قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاث فصول مقسمة إلى مباحث وخاتمة وملاحق وفهرس الموضوعات.

الفصل الأول: جاء بعنوان الانتداب الفرنسي على سوريا 1920م، قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان جذور الانتداب والمبحث الثاني عنون بالمؤتمر السوري العام وردود الفعل عليه..

الفصل الثاني: تحت عنوان موقف الحركة الوطنية السورية من السياسة الاستعمارية(1920–1925م)، وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تناولنا سياسة الانتداب الفرنسي في سوريا، وجاء المبحث الثاني بعنوان ردود فعل الحركة الوطنية السورية على سياسة الانتداب، والمبحث الثالث الانتفاضات السورية الأولى ضد الانتداب.

الفصل الثالث: عنون بـــالثورة السورية الكبرى 1925–1927م، وقسم إلى ثلاث مباحث: الأول تناولنا فيه الوضع العام قبل الثورة، والمبحث الثاني بعنوان النضال السياسي للحركة الوطنية إبان الثورة السورية وبعد معركة دمشق، أما المبحث الثالث تناولنا فيه نتائج الثورة السورية .

وخاتمة حاولنا الإجابة فيها على الإشكالية المطروحة، ودعمنا بحثنا بمجموعة من الملاحق.

✓ **المنهج المتبع:**

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي في عرض الوقائع، مع محاولة وصفها التاريخي بالقدر الذي رأيناه كافيا في إطار ما يسمح بإنجاز مذكرات في هذا

المستوى، كما حاولنا توظيف المنهج التحليلي في مواطن التحليل وهذا ما أدى إلى ترابط الأحداث والاستنتاجات.

✓ **المصادر والمراجع:**

لإثراء بحثنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساهمت أيما إسهام في بروز المعلومة وإيصالها للمتلقي نذكر منها:

المصادر:

- غالب العياشي، تاريخ سوريا السياسي من الانتداب إلى الانقلاب(1918-1945م)
- عبد الرحمان الشهبندر، مذكرات عبد الرحمان الشهبندر.
- أمين سعييد، الثورة العربية الكبرى،مج1.

المراجع:

- علي المحافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية (1919-1945م).
- أدهم أل جندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي.

1. - الفتلاوي سهيل حسن: الأمم المتحدة ومبادئها .ج1.

- محمد فاروق الخالدي: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام.

الصعوبات:

- نقص المصادر الملمة بالموضوع وبدقة خاصة في شقه السياسي.

الفصل الأول:

الانتداب الفرنسي على سوريا

1920م

الفصل الأول: الانتداب الفرنسي على سوريا 1920م

المبحث الأول: جذور الانتداب

كانت الدولة العثمانية مركز الخلافة الإسلامية والمنطقة العربية تابعة لها، ولم تكن بينهم مشاكل لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم جزء منها، لكن مع اتساع الدولة العثمانية وتنوع الأعراق وتعسف الحكام، بدأت الأوضاع تضطرب ونظرة العرب للدولة العثمانية تتغير، ومن هنا بدأ في الانفتاح على الدول الأوروبية التي تعيش حالة من التطور في جميع النواحي، فانتشرت فكرة القومية وظهرت الحركات الإصلاحية، وأخذوا بإنشاء الجمعيات والأحزاب التي ساهمت بدورها في نشر الفكر القومي، إلا أن الممارسات التركية في حق العرب زادت سوءا مما اضطر العرب محاولة الانفصال عن العثمانيون، استغل الغرب هذه التوترات بين الطرفين، وقام البريطانيون يتقربون للشريف حسين بن على[1] الذي يتمتع بنفوذ كبير في المنطقة العربية بالإضافة لخلافه مع السلطات العثمانية ورغبته في استقلال البلاد العربية ووحدتها، مما سمح للدول الأوروبية من التمكن من المنطقة والسيطرة عليها.

المطلب الأول: الثورة العربية الكبرى 1916م.

كل هذه الأحداث والتطورات التي طرأت على الأوضاع في المنطقة العربية خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني أدت إلى الوعي بفكرة القومية ونشوء الحركة القومية العربية.

---

[1] حسين بن على(1854-1931م): ولد في الأستانة، ثم انتقل لمكة وتلقى تعليمه هناك، أرسله عمه الشريف عبد الله في مهمات لنجد وأصبح له صلة بالقبائل، قائد الثورة العربية الكبرى، عرف بمراسلات الشريف مكمهون. ينظر: فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، د.ط، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، 2003، ص 627. ينظر للملحق 01.

بعد انتصار حزب الاتحاد والترقي على السلطان عبد الحميد الثاني[1]، وإعلان الدستور العثماني في 23 جوان 1908م، أفرغت الخلافة الإسلامية من مضمونها الإسلامي، واعتمدت على مبدأ القومية، وبدأت بإنشاء إمبراطورية تركية تمتص جميع العناصر التابعة لها من عرب وغيرهم، محاولة جعلهم أمة تركية تدين بالطورانية[2]، وادعوا أن ذلك من أجل تماسك السلطة[3].

كان أمل العرب كبيرا في حركة تركيا الفتاة، لكن سرعان ما تغيرت الأحوال نتيجة لحملة الإجراءات التعسفية، ودعم العرق التركي على حساب العرب عبر سن مجموعة من القوانين التي تمنح الأولوية للأتراك في تقلد المناصب في الولايات العربية واستخدام نفوذهم مما زاد من الخلاف أكثر بين العرب والأتراك.

استمر العثمانيون في اعتماد سياسة القمع، فأوقفوا عمل الجمعيات العربية، لذا توجه المتنورون العرب للعمل في الخفاء وأسسوا مجموعة من الجمعيات السرية كجمعية العربية الفتاة وجمعية العهد التي تشكلت من ضباط عرب في الجيش العثماني فأرسلوا نداء إلى الشريف حسين، يؤكدون فيه غيرتهم على الدين والأمة الإسلامية، ويدعونه فيه إلى استقلال العرب ووحدتهم وذلك عن طريق القيام بثورة ضد العثمانيين لانتشالهم مما هم فيه من الظلم والعبودية[4]، وأطلق على هذا الاتفاق "ميثاق دمشق".

---

[1] عبد الحميد الثاني(1842-1918م): اخر سلطان للدولة العثمانية يمارس السلطة الفعلية، حكم الدولة العثمانية لمدة33 عاما من 1876م حتى تم خلعة من طرف جمعية تركيا الفتاة في عام1908، ينظر:(https://m.marefa.orp) موسوعة المعرفة، تاريخ الاطلاع: 22 ماي 2023م، الساعة 21:00، ينظر أيضا: الملحق رقم 02.

الطورانية: هي حركة سياسية تركية متعصبة نشأت في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي، واستهدفت توحيد جميع أبناء العرق التركي لغويا وثقافيا وسياسيا. ينظر: عبد الوهاب الكليالي: موسوعة سياسية.ج3، ص789. [2]

أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، مج1، د.ط، مكتب مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 10.[3]

[4] فيلم وثائقي عن الثورة العربية الكبرى، https://bit.ly/jordanTV ، تاريخ الاطلاع: 23 ماي 2023، الساعة 11:00.

انضم العثمانيون للحرب العالمية الأولى عام 1914م بجانب الألمانيين لكنهم تعرضوا للهزيمة وتراجع نفوذهم، وأصبحت تشوبها اضطرابات بسبب الأسلوب الذي يعامل به الفرد العربي، كما انتشر الفقر والجوع والمجاعات والأمراض، لذا قام الشريف الحسين بمحاولة منعهم من هذه السياسة و طالب بأن يكون لسوريا حكم لا مركزي، إلا أنهم رفضوا مطالبه، فاستغلت بريطانيا ذلك.

استغلت بريطانيا الخلافات بين الدولة العثمانية والعرب وطلبت الدعم من "الشريف حسين" ضد العثمانيين بغية استمالته بسبب تأثيره في المنطقة وبالمقابل مساعدته في تحقيق الاستقلال العربي.

بدأت المفاوضات عن طريق اجتماع الأمير "عبد الله" بن الحسين باللورد "كتشنر" في القاهرة عام 1914م، وتتابعت المفاوضات على شكل مراسلات بين "الشريف حسين" وبين "هنري مكماهون" والتي أطلق عليها اسم "مراسلات حسين–مكماهون"[1]، فكانت مرسلات الشريف حسين تتعارض مع المصالح الأجنبية، لذا اتسمت ردود "مكماهون" بالمراوغة واعتماد سياسة الـــتأجيل، وعلى أساس هذه المراسلات تم تبادل شروط إعلان الثورة العربية وأهم هذه الشروط اعتراف بريطانيا باستقلال العرب ضمن الحدود المقررة في ميثاق دمشق.

تحدد يوم 5 جوان 1916م موعد لإعلان الثورة العربية التي حصرت في منطقة الحجاز، وتجمع مقاتلون بالقرب من قبر حمزة بن عبد المطلب بقيادة الأميرين فيصل وعلي أبناء الشريف، ثم انتقلوا يحشدون الدعم من القبائل وكانت أول معركة في 9 جوان

[1] ينظر الملحق رقم 3

1916م فتوالت المعارك، وأعلنت الثورة رسميا في10 جوان 1916م، وبدأت الإمدادات في الوصول للثورة، وفي 26 جوان 1916م قام الشريف حسين بوضع منشور للثورة[1].

حققت الثورة العربية انتصارات عديدة مع قوات الحلفاء، وفي أكتوبر 1918 دخل الأمير فيصل دمشق على رأس القوات العربية وقام بتأسيس أول حكومة عربية، لتنسحب القوات التركية من بلاد الشام بسبب الضغوطات العربية–البريطانية، فشكلت الثورة العربية نهاية الوجود العثماني على البلاد العربية. لكنها لم تحقق كل أهدافها حيث أنها لم تستطع إنشاء دولة عربية مستقلة بحد ذاتها.

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو.

في أفريل 1915، اجتمع في القاهرة كل من جورج بيكو ممثلا على فرنسا والمندوب السامي السير مارك سايكس ممثلا عن بريطانيا ومعتد روسي حيث جرت بينهم مفاوضات حول تحديد مناطق نفوذ الدولة العثمانية في غرب أسيا، وتتابعت المفاوضات السرية حتى أسفرت على الاتفاقية السرية "سايكس بيكو" والتي تقرر فيها تقسيم تركة الدولة العثمانية في المنطقة عن طريق "خط في الرمال ممتد بين زاويتين متقابلتين من ساحل البحر المتوسط إلى الجبال على الحدود الفارسية، المنطقة شمال هذا الخط الاعتباطي ستكون لفرنسا، أغلب الأراضي على جهة الجنوب ستكون لبريطانيا، ولأن كلا القوتين لم تتمكن الاتفاق حول مستقبل فلسطين، التسوية التي لم تحبذها القوتان، بأن تخضع الأراضي المقدسة إلى إدارة دولية"[2].

[1] أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، مج3، المصدر السابق، ص 149. ينظر أيضا: الملحق رقم 04.

[2] جيمس بار: خط في الرمال: تر: سلافة الماغوط، ط1، دار الحكمة، لندن، 2015م، ص6.

أبرمت اتفاقية "سايكس بيكو" رسميا في 16 ماي 1916م، وأسفرت على مجموعة من النصوص[1]، وتم من خلالها تقسيم المناطق العربية العثمانية الواقعة في آسيا ماعدا الجزيرة العربية إلى خمس مناطق كما يلي[2]:

- ✓ مناطق زرقاء (فرنسية): تضم كل من سورية الساحلية من أسكندرونة حتى رأس النافور، وجبل لبنان وكيليكيا وجزءا من الجنوب الشرقي لأسيا الصغرى.
- ✓ مناطق حمراء (بريطانية): تضم جزءا كبيرا من العراق من البصرة إلى بغداد ومنئي حيفا وعكا[3].
- ✓ المنطقة الثالثة (السمراء): تضم هذه المنطقة ما تبقى من فلسطين وتقام فيها إدارة دولية بعد التشاور مع روسيا وممثلي شريف مكة وبقية الحلفاء[4].
- ✓ والمنطقة الرابعة (أ): تتكون من سوريا الداخلية وولاية الموصل شمال العراق.
- ✓ والمنطقة الخامسة (ب): تضم ما تبقى من العراق ماعدا الموصل.

ويقام في المنطقتين (أ و ب) دولة عربية مستقلة أو اتحاد دول عربية يرأسها رئيس عربي، على أن يكون لفرنسا في منطقة (أ) وبريطانيا في منطقة(ب) حق الأفضلية في تنفيذ المشروعات الاقتصادية والاستثمارات وتقديم القروض والمستشارين والموظفين الأجانب[5].

غالب العياشي: تاريخ سوريا السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918-1954،د.ط، بيروت، لبنان، 1955م، ص27. ينظر أيضا للملحق رقم 5.[1]

[2] ينظر للملحق رقم 6.

علي المحافظة: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2001م، ص ص 42-43.[3]

غالب العياشي: تاريخ سورية السياسي، المصدر السابق، ص 30.[4]

علي المحافظة،المرجع نفسه، ص ص 42-43.[5]

كما نصت الاتفاقية في المادة العاشرة على تعهد كل من الدولتين الفرنسية والبريطانية باعتبارهما حاميتين على الدول العربية أن لا تكون لهما أو لأي قوة ثالثة ممتلكات إقليمية في شبه الجزيرة العربية، وأن لا أن تقام قاعدة بحرية على الساحل الشرقي[1].

بقيت اتفاقية "سايكس بيكو" في سرية تامة فكل الأطراف كانت متكتمة عليها إلى غاية أن تم الكشف عليها من طرف الحكومة الروسية في نوفمبر 1917م بعد الحرب البلشفية حيث قامت الحكومة الجديدة بإذاعتها.

بلغت أنباء اتفاقية سايكس بيكو "الشريف الحسين"، والذي كذب ذلك وأكد جازما أنه لم يكن هناك أي اتفاق حول الأقطار العربية، لكن رغم اقتناع الشريف حسين برأيه، إلا أنه طلب تفسيرا من المندوب السامي البريطاني، وكان رد بريطانيا بإدعائها أن هذه الوثيقة ليست اتفاقا نهائيا، وأنها عبارة عن مباحثات ووجهات نظر بين الحكومتين فرنسا وبريطانيا، وأنها لا تزال عند وعدها للعرب.

أما عرب المشرق فقد ثارت ثائرتهم عند سماع أنباء هذه الاتفاقية خاصة السوريون في مصر، حيث اتصلوا "بالشريف حسين" وطالبوه بأن يطلعهم على أسرار مباحثاته مع "سايكس بيكو" وعلى كتاباته مع "مكماهون"، حتى يحددوا موقفهم مع الإنجليز.

تعتبر اتفاقية "سايكس بيكو" ضربة قاضية لآمال العرب وتطلعاتهم بمشروع الشريف حسين المتمثل في وحدة آسيا العربية واستقلالها، إذ رفضت كل من فرنسا وبريطانيا وحدة هذه الأقطار، فقامت بتجزئتها واقتسامها فيما بينها.

[1] غالب العياشي: المصدر السابق، ص 30. ينظر للملحق 07

المطلب الثالث: مؤتمر الصلح والأمير فيصل.

تم عقد مؤتمر الصلح من 18 جانفي 1919م إلى غاية 21 جانفي 1919م في باريس، حضر المؤتمر 70 مندوبا تقريبا حيث قاموا بتمثيل الدول الحليفة والدول المشاركة للدول الحلفاء، ومجموعة من المندوبين يمثلون قوى وتجمعات قومية مختلفة. وفي نفس الوقت حرمت من المشاركة في هذا المؤتمر الدول المهزومة في الحرب وكذا المحايدة، وهذا من أجل التحكم في القرارات الصادرة عنه.

ومن أهم الشخصيات التي فرضت نفسها وهيمنة على المؤتمر وقراراته "كليمونصو" رئيس وزراء فرنسا، "لويد جورج" رئس وزراء بريطانيا، "ولسن"[1] رئيس وزراء الولايات المتحدة الأمريكية، "فيكتور أولا ندوا" رئيس وزراء ايطاليا، كانت مهمة هؤلاء معالجة وحل مشكلات ومعضلات عويصة معقدة بغية إرضاء أطماع حكوماتهم، ومحاولين أن يوفقوا بين مثالية الرئيس ولسن وبين المعاهدات السرية التي عقدتها دول الحلفاء قبل الحرب وخلالها، وارتجت الشعوب في المؤتمر أن يضع نظاما للتحكم تقبله دول العالم الكبرى، وأن ينهي عدة حروب محلية نشبت في أرجاء متعددة في العالم.

تلقى الحسين بن على ملك الحجاز، في نوفمبر عام 1918م، دعوة من وزارة الخارجية البريطانية، للمشاركة في مؤتمر الصلح الذي قرر عقده في باريس، في جانفي 1919م فاستجاب الشريف الحسين للدعوة، وكلف ابنه فيصلا برئاسة الوفد العربي

---

[1] ولسن: سياسي أمريكي ، الرئيس الثامن والعشرون لأمريكا(1913-1921م)، درس في جامعة برنستون ثم أصبح رئيسا لها عام 1921م، انتخب حاكم لولاية نيوجيرسي، كسب الانتخابات الرئاسية لعام 1912م، ثم أعيد انتخابه مرة أخرى، وفي عام 1918م ألقى خطابه في الكنغرس الذي حدد فيه 14 نقطة من أجل تسوية سلمية للحرب، قاد مؤتمر الصلح في باريس، منح جائزة نوبل للسلام عام 1920م. ينظر: فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، المرجع السابق، ص 1105.

للمؤتمر[1]، فتوجهوا إلى أوروبا برفقة لورنس[2]، وعند وصولهم إلى باريس، واجهت فيصل الكثير من المضايقات في فرنسا، فغادر فيصل إلى لندن ينتظر افتتاح المؤتمر ،واستقبل في وزارة الخارجية البريطانية، وهناك أبلغ لأول مرة عن مضمون معاهدة "سايكس بيكو"، ونصحه كبار موظفيها بالتواصل والاتفاق مع الحركة الصهيونية لضمان حصوله على تأييدها له في مؤتمر الصلح، لكن الأمر الذي كان ملحا أمامه هو تحييد فرنسا بالاعتماد على بريطانيا[3].

واجه فيصل عند عودته باريس لحضور المؤتمر مشكلة تمثيل العرب، ففرنسا رفضت تمثيله رفضا مطلقا، لذا قام فيصل بتوجيه رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسي "بيشون" بهذا الشأن، وقابل رئيس الوزراء الفرنسي "كليمنصو" حيث أكد له هذا الأخير بأنه يعتبر العرب حلفاء له، فاكتفى فيصل بهذا التأكيد، لكن قبيل افتتاح المؤتمر أبلغ بأن الدول الحليفة لا تعترف بالحكومة العربية.

بعد توسط لورنس لفيصل سمح له بتمثيل الحجاز فقط وليس البلاد العربية[4]، فقدم إلى الأمانة العامة لمؤتمر الصلح، مذكرة تضمنت المطالبة باستقلال البلاد العربية في آسيا من خط الاسكندرونة إلى ديار بكر شمالا إلى المحيط الهندي جنوبا وأن تقوم عصبة الأمم بضمان ذلك، حتى أنه حاول استجواب الحلفاء حول اتفاقية "سايكس بيكو" وحول

---

[1] علي محافظة، المرجع السابق، ص 55..

[2] لورنس: هو توماس ادوارد ولد1888م في لوبرلز، انجلترا كان في سلك المخابرات العسكرية، وعندما دخلت تركيا الحرب عين في القاهرة مشرفا عل شبكة للتجسس كان همه التأثير على زعماء العرب وكسب ودهم لدفعهم بالقيام بالثورة ضد الأتراك. ينظر: الموسوعة الحرة، http://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع:23 مارس 2023، الساعة:11:00.

[3] علي محافظة، المرجع نفسه، ص56.

[4] محمد فاروق الخالدي: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 272. وينظر: رحيم حسن محمد الشامي: تطور الحركة الوطنية في سوريا 1919-1927م، ص877.

الوعد التي أعطوها للعرب، وفي 29 جانفي 1919م أكد على ما جاء في خطابه وطالب بإرسال لجنة تحقيقيه[1]، إلا أنه رغم كل الجهود التي بذلها فيصل فان خطابه لم يستجيب للتطلعات المرغوبة وهذا بسبب أن المسيطرين على المؤتمر، كانوا قد خططوا مستقبل الشرق العربي قبل أن يستمعوا للأمير[2].

بعد كل تلك الجهود التي قام بها فيصل رفقة وفده، لم تكن قرارات المؤتمر في صالح البلاد العربية، فتقرر في 30 جانفي 1919م فصل كل من سوريا ولبنان والعراق عن تركيا، لكن يلزم عليها أن تكون تحت إشراف وصي يعمل باسم عصبة الأمم[3]، لذا قاموا بإرسال لجنة للتحقيق عرفت باسم "كنج كراين"[4]، فتواصلت اللجنة مع سكان البلاد، وظهرت حقيقة بريطانيا وفرنسا للعلن، لذا قام زعماء سوريا بعقد مؤتمر عام.

---

[1] علي المحافظة، مرجع نفسه، ص 56.

[2] محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص 272.

[3] رحيم حسن محمد الشامي: تطور الحركة الوطنية في سوريا 1919-1927م، مجلة كلية التربية، ع21، ص877..

[4] لجنة كنج كراين :أحلت بالمنطقة شهر تموز 1919، وقامت بإستفتاء الشعب السوري حول رفض الشعب السوري الانتداب، كما أوصت باستقلال سوريا، بعد تقديم تقريرها للجنة الدولية. ينظر: أدهم آل جندي : تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، الإتحاد، دمشق، 1960م، ص62.

المبحث الثاني: المؤتمر السوري العام وردود الفعل عليه

المطلب الأول: المؤتمر السوري العام

بعد الثورة العربية الكبرى دخل الأمير فيصل مدينة دمشق، وأعلن تشكيل الحكومة العربية بسوريا بصفته قائد الجيوش الشمالية العربية، وممثلا لوالده الملك حسين في 5 أكتوبر 1918م، ثم سافر لحضور مؤتمر الصلح في باريس للدفاع عن حقوق العرب بوجه عام والسوريين بوجه خاص، وكان على اتصال دائم مع الجمعيات الثورية التي تألفت في سوريا[1].

وفي أواخر 1919 تأسس المؤتمر السوري بمشاركة محافظات سوريا العثمانية، ولم تقتصر هذه المشاركة على المناطق الثورية كدمشق وبيروت واللاذقية وحلب، بل امتدت لتشمل بعض المناطق العربية المجاورة كالقدس ونابلس والخليل وحيفا و يافا و طولكرم والسلط والكرك وطرابلس، صور، صيدا، الحوران...

وقد حمل الممثلون من جمعياتهم أو أندية مدنهم وذوو الرأي والمشورة في مناطقهم، وقد دقق في وثائقهم جيدا، وكان تمثيل فلسطين وسوريا الداخلية أحسن من تمثيل سوريا الساحلية ولبنان، لوقوع هذه المناطق ضمن الاحتلال الفرنسي كما مثلت جل الطوائف منها يهود دمشق جرت خلاله انتخابات لرئاسة المؤتمر ونيابة الرئاسة فاز فيها ممثل دمشق محمد فوزي العظم وعبد الرحمان اليوسف ومحمد عزت دروزة ممثل نابلس وعندما توفي العظم، فانتخب "هاشم الأتاسي" ممثل حمص رئيسا للمؤتمر ورئيسا للجنة

[1] أمين محمد سعيد: الثورة العربية الكبرى، تاريخ مصر جامع للقضية العربية في ربع قرن، ج3، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت، ص ص 2-3 .

صياغة الدستور التي أقرها المؤتمر في 7 مارس 1920م، أعلن فيه استقلال سوريا وتولى محمد عزت دروزة بيان الاستقلال[1].

وقد تأسس المؤتمر السوري كما ذكرنا سابقا بناء على ما دعى إليه الأمير فيصل وهو ضرورة انتخاب مؤتمر سوري، وكذلك تتويجا لمداولات كثير من العاملين في الحركة العربية لضرورة تشكيل مؤتمر قوي يواجه التحديات والمخاطر التي تهدد مصير القضية السورية[2].

وقد كان للمؤتمر دورة ثانية كانت في 8 مارس م1920 اشترك فيها ممثلون عن كل أنحاء سوريا وقرر فيه المؤتمرون ما يلي:

- ✓ الاعتراف باستقلال سورية بما في ذلك فلسطين كدولة ذات سيادة على رأسها (الأمير فيصل) ملكا عليها و الاعتراف باستقلال العراق.
- ✓ إلغاء اتفاقية "سايكس–بيكو" ووعد بلفور وأي مشروع لتقسيم سوريا أو إنشاء دولة يهودية في فلسطين.
- ✓ رفض الوصاية السياسية التي تضمنتها النظم الانتدابية المقترحة، وقبول المساعدة الأجنبية لمدة محدودة شريطة ألا تتعارض مع الاستقلال الوطني والوحدة القومية وتفضيل المساعدة التي تقدمها أمريكا.. فإن لم يتيسر فالمساعدة البريطانية ورفض المساعدة الفرنسية في أي شكل جاءت[3].

---

[1] محمد منصور: المؤتمر السوري 1919م، موسوعة سوريا السياسية، قناة أوربينت، http://goo.gl/oYUIq7، تاريخ الإطلاع: 05 ماي 2023، الساعة 21:00.

[2] وجيه كوثراني: الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي عن المتصرفية العثمانية إلى دولة لبنان الكبير، منشورات بحسون الثقافية، بيروت، لبنان، 1987م، ص ص 293-294 .

[3] محمد سهيل طقوش: تاريخ بلاد الشام (الحديث و المعاصر)، المكتبة التاريخية، دار النفائس، ط1، 2014م، ص ص 42-43.

المطلب الثاني: مؤتمر سان ريمو وعلاقته بالانتداب

بعد عقد المؤتمر السوري العام في دمشق، أقر المؤتمر بالإجماع على الاستقلال التام للبلاد السورية مع الحفاظ على جميع حدودها الطبيعية، وتعين فيصل ملكا عليها، وشكل حكومة برئاسة "رضا الركابي"، وبعث فيصل رسالة خاصة إلى "ولسن" للاعتراف بالحكم الجديد ، فوجدت الحكومتين الفرنسية والبريطانية في مواجهة التحدي العربي وتسوية المسألة العربية الشرقية، وذلك عن طريق عقد مؤتمر "سان ريمو".

عقد المجلس الأعلى للحلفاء مؤتمر في سان ريمو في إيطاليا من 19 إلى 26 أفريل 1920م، وكانت غاية الاجتماع وضع اتفاقية خاصة بتركيا، وفي 24 من الشهر المذكور، وضعت اتفاقية"سيفر"[1]، فنصت على وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق ووضعت فلسطين وشرق الأردن لبريطانيا، وقرر المؤتمر الالتزام بتنفيذ وعد بلفور وتخلي فرنسا على الموصل مقابل تنازلات معينة، ومن المفترض أن يكون الانتداب من نوع (أ) حسب المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم.

لم تتوقف كل من بريطانيا وفرنسا في محاولة التأثير على عصبة الأمم، لموافقتها على صكوك الانتداب التي أصبحت بموجبها فرنسا وبريطانيا وصيتين على هذه البلاد لا منتدبتين عليها، لتتمكن الدول المتحالفة بعد سنتين من المباحثات والتشاور من إيجاد صيغة

[1] اتفاقية سيفر: هي معاهدة الصلح التي وافقت عليها تركيا العثمانية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في العاشر من شهر أوت سنة 1920م، ولكنها لم تبرم على الإطلاق وقد نصت على إعطاء تراقيا والجز التركية في بحر ايجه إلى اليونان، والاعتراف بكل من مناطق مجردة من السلاح تحت إدارة عصبة الأمم لأن حكومة كمال اتاتورك الجمهورية رفضت القبول بشروط المعاهدة. ينظر إلى عبد الوهاب الكيالي: موسوعة سياسية، ج3 ،المرجع السابق، ص 409.

جديدة تناسب المرحلة، بوجود عصبة الأمم ولتتمكن من تنفيذ ما سطرته في اتفاقية "سايكس–بيكو" الاستعمارية[1].

رفض عرب المشرق قرارات الحلفاء في "سان ريمو" واعتبرها مجحفة، وفي 26 أفريل، قام حزب الاتحاد السوري بالاحتجاج على قرارات المؤتمر التي فككت وحدة سوريا من الناحية السياسية والجغرافية والعرقية وكذا الدينية، حيث سعت فرنسا للقضاء على الإدارة العربية ومؤسساتها في سوريا[2].

بعدما شهدته القضية العربية في مؤتمر الصلح 1919م، جاء مؤتمر سان ريمو1919م، ليكون بمثابة إعلانا على استكمال اتفاقية "سايكس بيكو" الاستعمارية، وفرض الانتداب على الشعب السوري.

فرض الانتداب:

استغلت فرنسا وبريطانيا دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا لتحل محلها في المنطقة لاستغلال نفوذها[3].

فمنح بذلك الانتداب على المنطقة من طرف عصبة الأمم متمثلة في المجلس الأعلى المؤلف من ممثلي فرنسا وبريطانيا وإيطاليا ودول الكومنويلث، و كان لكل منهما مطامع خاصة في الأجزاء المنسلخة عنها (الدولة العثمانية) إلا أن الولايات المتحدة كانت غير راضية عن ذلك، بل وكانت متمسكة باعتراضات (المستر ولسن) ومبادئه المعروفة[4].

---

[1] زويجة وسيلة: تطور الحركة الوطني السورية في ظل الانتداب الفرنسي(1919-1947م)، أطروحة دكتوراه، جامعة العقيد أحمد دارية، أدرار،2021-2022م، ص112.

[2] علي المحافظة، المرجع السابق، ص ص 87-88.

[3] رائد عباس، فاضل الشمري: السياسة الفرنسية اتجاه سوريا ولبنان من 1920م إلى 1946م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2006، ص 23.

[4] غالب العياشي: تاريخ سوريا السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918-1954م، بيروت، لبنان، 1955م، ص 08.

وبموجب اتفاقية "سايكس–بيكو" السرية التي تطرقنا إليها سابقا والتي استجابت فيها فرنسا لمطلب بريطانيا ،والتي نصت على منح سوريا ولبنان لفرنسا والعراق وفلسطين وشرق الأردن لبريطانيا[1].

كما فصلت كلا من سوريا وفلسطين والعراق عن تركيا على أن تكون تحت إشراف وصي حسب قرار صادر عن مؤتمر الصلح في 30 جانفي 1919م، يعمل الوصي باسم عصبة الأمم وفق ميثاقها الذي يتضمن 26 مادة منها المادة 22 التي تنص على فرض الانتداب[2].

وعندما أحيط "الملك حسين" بالفكرة التي ترمي إلى تقسيم هذه الأقطار ووضعها تحت الانتداب، احتج و استنكر ونادى جهرا بأن هذا الشيء مخالف للوعود المقطوعة للعرب وعلى إثرها احتجت البلاد العربية.

وفي مقدمتها قواد الجيش أولئك الذين أوشكوا أن يقعدوا عن القتال ضد الأتراك والألمانن وكل ذلك كرها في الانتداب والاستيلاء الذين لا يرضى عنهما العرب ولا يتلاءمان مع نهضتهم ومصالحهم، غير أن تدخل بعض ممثلي الحلفاء وتكرار وعودهم للعرب حتى بالعدول عن تطبيق هذا النظام الجائر، جعلهم يتفاءلون ويستأنفون القتال إلى جانب الحلفاء ضد الألمان والأتراك ويريقون الدماء في سبيل القضية المشتركة[3].

قامت لجنة (كينغ كراين) الأمريكية بزيارة كل من سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن بنفس توقيت المؤتمر السوري، بينما لم تسمح بريطانيا للجنة بالدخول للعراق فصارت مناقشات بين اللجنة وسكان تلك المناطق، خاصة أعضاء الجمعيات والنقابات

---

[1] محمد حسين زبون الساعدي: الدروز ودورهم السياسي في لبنان 1943، أطروحة دكتوراه غير منشورة بجامعة البصرة، كلية الآداب، 2008، ص ص 36-37.

[2] زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1975، ص 256.

[3] غالب العياشي: المصدر السابق، ص 8.

والبلديات ورؤساء الطوائف والوجهاء... كانت نتيجتها إجراء استفتاء من قبل اللجنة حيث طالب فيه الشعب بتطبيق قرارات المؤتمر السوري، أي وحدة سوريا الإدارية بما فيها لبنان واستقلالها[1].

غير أن فرنسا (السلطات الفرنسية) أصدرت بيانا يخالف الحقيقة عن نشاط اللجنة محتواه "جرى استفتاء في سوريا كانت الأكثرية تطالب فيه بالانتداب الفرنسي"، ونتيجة لما سبق دعا المؤتمر السوري العام لعقد اجتماع له، إذ قرر الأخير انتخاب الأمير فيصل ملكا على سوريا من قبل أعضائه في 5 جانفي 1920، وقام الملك فيصل بإصدار مرسوم ملكي يقضي بتشكيل حكومة مدنية برئاسة علي الركابي[2].

وهو ما عجل بعقد مؤتمر سان ريمو من 19 إلى 26 أفريل 1920م بعد رفض كل من فرنسا وبريطانيا قرارات الاجتماع السوري بشدة، فقررا صياغة نظام الانتداب، ومنه أصبحت كل من سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني[3].

وهذا ما نصت عليه المادة 21 من ميثاق عصبة الأمم "إن رفاهية شعوب المستعمرات وتنمية مواردها تستلزمان رعاية الدول المتقدمة استنادا إلى مواردها وإلى خيراتها أو إلى موقعها الجغرافي تستطيع أن تتولى هذه المسؤولية على أن تمارس هذه الدول رعايتها بصفتها دولا منتدبة من قبل عصبة الأمم حسب المادة الثانية والعشرين"[4].

---

[1] حسين أمين البعيني: دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب، دراسة في تاريخهم السياسي، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، د.ط، بيروت، 1993م، ص 76.

[2] رائد عباس، فاضل الشمري: المرجع السابق، ص ص 30- 38.

[3] صالح جعيول، جويعد السراي: فرنسا ولبنان، دراسة في تاريخ العلاقات السياسية 1936-1946، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2008 ، ص 18.

[4] زين نور الدين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان بين 1918–1920م، دار النهار، بيروت، 1971م، ص 59.

المطلب الثاني: إنذار غورو 11 جويلية 1920م.

عزم الملك فيصل السفر إلى أوربا لعرض موضوع بلاده على مؤتمر الصلح، إلا أن الجنرال "غورو" الذي عين قائدا جديدا للجيش الفرنسي في سوريا أعلمه بضرورة البقاء في سوريا عبر رسالة متغطرسة بعث بها إليه، ووصلت هذه المطالب على شكل إنذار عرف فيما بعد بـــــــــ "إنذار غورو"[1]. والذي تضمن ما يلي:

- ✓ وضع سكة رياق–حلب تحت تصرف الجيش الفرنسي واحتلال مدينة حلب عسكريا.
- ✓ إلغاء التجنيد الاجباري.
- ✓ قبول الانتداب الفرنسي دون قيد أو شرط.
- ✓ معاقبة العرب المهتمين بإثارة الاضطرابات في الأماكن الساحلية.
- ✓ قبول أوراق النقد التي أصدرها الفرنسيون[2].

أثار خبر هذا الإنذار بما يحمله من بنود قلقا شديدا في جميع المحافل الحكومية وبين جميع الطوائف المتعددة داخل سوريا، أما موقف الحكومة فبدا من خلال الوقائع خلال الأشهر السابقة (أن الحكومة القائمة في سورية كانت تولت مسؤولية الحكم إثر ذيوع مقررات "سان ريمو" بشأن الانتدابات)[3]، وكانت قد أعلنت على رؤوس الأشهاد أن مهمتها الأصلية هي استكمال وتنظيم وسائل الدفاع عن استقلال البلاد، واتخذت منذ توليها الحكم سلسلة تدابير فعالة لضمان الدفاع.

---

[1] خليل حسين: التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي القانونية، بيروت، لبنان، 2012م، ص 141.

[2] سليمان موسى: الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924م، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1926م، ص ص 559-558.

[3] ساطع الحصري، حيون ميبلسون: صفحة من تاريخ العرب الحديث، منشورات دار الاتحاد، بيروت، لبنان، ص 1182.

موقف المؤتمر السوري من إنذار غورو

كما أن المؤتمر السوري العام الذي يمثل الأمة، كان قد وافق على جميع تلك التدابير كل ذلك كان يحتم على الحكومة رفض طلبات الفرنسيين رفضا تاما، غير أنها طلبت إحالة القضية إلى التحكيم، وقد فعلت ذلك فورا دون انتظار وصول الإنذار بصورة رسمية.

ورأت ضرورة إعلان موقفها للعالم والأمة من على منبر المؤتمر السوري العام في 13 تموز، وأصدرت بيانا يشرح القضية وإعلانها بما يلي:

- ✓ نحن لا نريد إلا السلام والمحافظة على استقلالنا وشرفنا الذي لا نتحمل أن تشوبه شائبة.
- ✓ نحن نبرأ من كل تهمة توسم بنا ويراد من خلالها الإيهام بأننا نريد الإخلال بالصلات الحسنة مع حليفتنا حلفائنا.
- ✓ نحن لا نرفض المفاوضات ومستعدون أن ندخل فيها وأن الوفد تحت رئاسة جلالة الملك مستعد للذهاب لمواصلتها، ونحن نقبل كل حل لا يمس باستقلالنا ويكون مبنيا على أساس الحق والاستقلال.
- ✓ إننا مستعدون كل الاستعداد ومصممون كل التصميم للدفاع عن شرفنا وحقوقنا بكل ما أعطانا الله من قوة.

ووصل الإنذار الرسمي في اليوم التالي لقراءة هذا البيان[1].

المطلب الثالث: معركة ميسلون

بعد استلام "غورو" برقية خاصة بالمذكرة الجوابية من الوزارة السورية بعدما أرسلت له من طرف الكولونيل "كوس" ضابط الارتباط الفرنسي الذي سلمت له المذكرة.

[1] ساطع الحصري: المرجع السابق، ص 119.

بعدها وفي صباح 21 تموز زحف الجيش الفرنسي باتجاه دمشق بحجة أن "غورو" لم يستلم البرقية، بناءا على ما هو متفق بينهما وهي ذريعة لفرض الانتداب، المحدد فأصدر أمر الزحف لقواته، عندئذ أيقن فيصل ورجال حكومته أن الرغبة في تنفيذ مخططات "سايكس بيكو" و"سان ريمو" تملكت "غورو" وأنه مصمم على دخول دمشق، فقرروا مقابلة الشر بالشر مرغمين بعد أن سرح الجيش قبل ذلك بيومين، وبعث فيصل برقيات احتجاج إلى غورو والدول الكبرى وأوفد وزير المعارف ساطع الحصري، لمقابلة غورو ومحاولة إقناعه بالرجوع وعاد ساطع بشروط جديدة من غورو فعرضها فيصل على الوزراء، فأشاروا عليه بقبولها ومن جملتهم يوسف العظمة.

لكن "غورو" لم يلبث أن بعث إلى فيصل ببرقية جديدة يقول أن قواته مضطرة للتقدم إلى موقع ميسلون حيث تتوافر المياه، وكانت هذه حجة واهية تنم عن تصميم "غورو" على دخول دمشق فاتحا، إذ لو كانت نيته حسنة لأمر قواته بالتراجع إلى الوراء.

ورد فيصل بقوله أنه لا يريد الحرب لكن قبول المطالب الأخيرة "يعرضنا لحرب أهلية ويجعلني أنا وكل عضو من أعضاء الحكومة عرضة للتهلكة "وقال أن أكثر شروط "غورو" قد نفذت وسينفذ الباقي منها بإخلاص إذا تراجع الجيش الفرنسي إلى الوراء"[1].

وعندئذ نهض السوريون في دمشق لمقاومة الفرنسيين فكانت معركة ميسلون في 24 جويلية 1920م التي استشهد فيها وزير الدفاع يوسف العظمة[2]، "وكانت مجموعات عدة مقاتلة بدأ استدعاؤها من قبل أحمد مريود (من قادة جباتا الخشب التابعة للقنيطرة السورية) لمساعدة القائد يوسف العظمة والالتفاف على الجيش الفرنسي من جهة إقليم البلان والبقاع لكن ذلك جاء متأخرا[3].

---

[1] سليمان موسى: المرجع السابق، ص ص 562-563.

[2] محمد سهيل طقوس: تاريخ بلاد الشام (الحديث و المعاصر)، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2014م، ص 44.

[3] المرجع نفسه، ص44.

احتلت القوات الفرنسية دمشق وانتهى الأمر بسقوط الحكومة العربية فيها، ومغادرة الملك فيصل سوريا و بذلك أصبحت تحت النفوذ الفرنسي[1]، فانسحب فيصل إلى درعا وبنيته الاستمرار في المقاومة، لكن تهديدات الفرنسيين بضرب درعا بقنابل الطائرات وعدم إمكان حشد أية قوة عسكرية اضطره إلى مغادرة درعا إلى حيفا في 1 أوت 1920م مع أخيه زيد وعدد من رجاله، وبذلك انتهت حياة أول دولة سورية مستقلة تألفت منذ عدة قرون بعد أن عاشت اثنين وعشرين شهرا حافلة بالحوادث والأحداث، لكن هذه الدولة على الرغم من المصاعب والعقبات الكثيرة استطاعت أن تحظى بولاء الأهالي[2].

[1] عباس فال الشمري: المرجع السابق، ص 40.

[2] سليمان موسى: المرجع السابق، ص 565.

الفصل الثاني:

موقف الحركة الوطنية السورية من السياسة الاستعمارية 1920-1925

الفصل الثاني: موقف الحركة الوطنية السورية من السياسة الاستعمارية 1920-1925

المبحث الأول: سياسة الانتداب الفرنسي في سوريا

المطلب الأول: مفهوم الانتداب

هو فكرة حديثة في التاريخ السياسي تم التوصل إليها أثناء محاولات الصلح 1919م، وتعود هذه الفكرة إلى الجنرال سمطس[1]، كما نصت المادة 22 من عصبة الأمم على هذا النظام كي يطبق على الولايات التركية والمستعمرات الألمانية التي استقلت عن هاتين الدولتين.

وعلى الرغم من أن قرار الانتداب الذي جاءت به عصبة الأمم المتحدة يعد قرارا بشرعية الاستعمار، إلا انه نظم الاستعمار بقواعد معينة ويعد تخفيفا وتقييدا لاختصاصات الدول الاستعمارية، إذ صنفت المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم الانتداب إلى الأنواع الآتية[2]:

1. الانتداب من الدرجة "أ":

طبق على الشعوب التي انفصلت عن الدولة العثمانية لنجدتها والأخذ بيدها لاستكمال عناصر استقلالها، وعليه تم وضع فلسطين والعراق وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ووضع العراق وشرق الأردن تحت الانتداب البريطاني أيضا[3].

---

[1] سمطس: هو المسؤول الأول في اتحاد جنوب إفريقيا وهو الذي اقترح مشروع الانقلاب على الرئيس الأمريكي ولتن.
ينظر: هانير اوفشيرتر: نصر الدين سعيدوني، معاوية شهيد الاستيطان اليهودي في فلسطين مراحله ومصاعبه، د.ط، الطائر للنشر والتوزيع، ، الجزائر، د.ت، ص89.

[2] محمد مصطفى المغربي: حق المساواة في القانون الدولي المنظمات، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ص200.

[3] سهيل حسن الفتلاوي: الأمم المتحدة ومبادئها، ج1، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان،2011، ص30.

الانتداب من الدرجة "ب":

خضعت لهذا النوع من الانتداب الأقاليم الواقعة وسط إفريقيا بحجة أنها أقل تقدما من الأقاليم من الدرجة أ.

وأنها لم تخضع لدولة هي لا تتمكن من إدارة شؤونها وعهد على الإدارة المنتدبة أن تقوم بإدارتها بصورة مباشرة.

2. الانتداب من الدرجة "ج":

طبق على بعض الأراضي المأهولة بسكان على قدر ضئيل من التمدن والحضارة، وقد طبق على جنوبي غرب إفريقيا، وكذلك على المستعمرات الألمانية في جزر المحيط الهادي.

ومهمة الدول المنتدبة على ما ظهر محاولة إلحاق الأراضي من هذه الدرجة بأراضيها وإخضاعها لقوانينها الخاصة، ما يبين في عهد عصبة الأمم من هي الدول المنتدبة، أما المادة 22 من العهد فقد اكتفت بالعبارة التالية: "الأمم المتقدمة التي تجعلها ثروتها وتجارتها ومركزها الجغرافي خير من يتحمل هذه المسؤولية ويجب على الدول المنتدبة أن تقبل الانتداب"[1].

طبق هذا النوع من الانتداب على الأقاليم الصغيرة محدودة السكان، تكلفت الدولة المنتدبة بإدارة الإقليم وكأنه أحد أقاليمها وانتهى هذا النوع من الانتداب بانتهائها[2].

[1] محمد مصطفى المغربي: المرجع السابق، ص201.

[2] سهيل حسن الفتلاوي: المرجع السابق، ص45.

المطلب الثاني: تغيير الخارطة السياسية لسوريا بعد فرض الانتداب.

يمثل استيلاء الفرنسيين على سوريا وطرد فيصل عن دمشق ختام مرحلة وبداية مرحلة جديدة للمراحل الكفاحية ،والنضالية للعرب في سبيل نهضتهم القومية. وإن كان العرب وفيصل قد اعتمدوا على الكفاح والسياسة فإنهم بعد ميسلون ركزوا على المساعي السياسية بدرجة أكبر بعد ما فقدوا قوتهم العسكرية بهذه المعركة، ولم يكن الشعب العربي يملك من قوة البنية القوية طاقة كافية لخوض معاركه ضد كل من فرنسا وبريطانيا..

رجح الأمير فيصل العمل السياسي في أوروبا على اللجوء للأردن، وهو لا يملك مالا ولا سلاحا فاتجه من درعا إلى حيفا وأرسل لشرقي الأردن الشريف محمد على البادیوي بقصد ضمان البلاد، وكذا ضمان التفاف السكان وهو يرى أن السوريين "باقون على ما كانوا عليه وأن القضية السورية لم تنتهي هنا فقط"[1].

وعند مغادرة الأمير فيصل لدمشق سيطرت فرنسا عليها وضربت بقوة في البلاد، كما اتخذت كعادتها مبدأ فرق تسد وهو توسيع لبنان على حساب سوريا (أوت 1920م)، فاتجهت لتوسيع جبل لبنان باعتباره معقل النفوذ الفرنسي في الشرق الأوسط وساكنيه هم أصدقاء فرنسا من –الموارنة– كان محصورا في حدود وضعت في نظامه الأساسي من 1861م فأضافت له أربعة أقضية كانت تابعة لسوريا وهي بعلبك، البقاع، حاصبيا وراشيا وألحقت به متصرفيات طرابلس، بيروت وصيدا، كما أضيف إليه قسم من دهن الكراد وقسم من عكا، كما أن حكم لبنان وسوريا يختلفان[2].

ولم تكتف فرنسا بهذا بل اتجهت لتحطيم الوحدة الإقليمية لسوريا بعدما كانت مملكة عربية متحدة، فأقامت ثلاث دول منفصلة عن بعضها شكلت لها أربع حكومات، رغم علمها بقلة عدد سكان سوريا أي مليوني نسمة فقط، فأنشأت:

---

[1] سليمان موسى: الرجع السابق، ص569.

[2] محمد علي الفوزي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة الأوروبية، ط1، بيروت، لبنان، ص 25.

- ✓ إقليم اللاذقية في الساحل بين حدود لبنان الكبير الشمالية وحدود سنجق أو لواء الإسكندرونة.
- ✓ دولة في جبل الدروز عاصمتها السويداء في المنطقة الواقعة بين دمشق وحدود إمارة شرقي الأردن.
- ✓ دولة سوريا، عاصمتها دمشق وتشتمل على بقية الأراضي الخاضعة للانتداب الفرنسي.
- ✓ سنجق الإسكندرونة الذي كان ضمنيا داخل الدولة السورية من الناحية الأممية وإن كانت فرنسا قد شكلت حكومة خاصة به.

استندت فرنسا في تقسيمها لحجج منها رغبة السكان الدروز والعلوية في اللاذقية والأتراك في لواء الاسكندرونة، وكذا إلى اختلاف المذاهب ودرجة النضج السياسي، لكن الواقع هو تخوف فرنسا من فكرة القومية فحصرت سوريا داخل الأقاليم الثلاث وإنشائها إلى ثلاث دول:

دولة لبنان الكبير ودولة اللاذقية وحكومة الإسكندرونة، تخضع كلها لحاكم فرنسي تم وضعهم في مواجهة بعضهم البعض[1].

[1] محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص ص 25-26.

المبحث الثاني: ردود فعل الحركة الوطنية السورية على سياسة الانتداب

اتخذت مقاومة الانتداب في سوريا مظاهر مختلفة تتدرج من الاحتجاج السلمي والمواقف السياسية في المحافل الدولية والمقالات في الصحف خارج البلاد وداخلها وإنشاء الجمعيات المناهضة والعرائض الشعبية وبرقيات الاحتجاج والوفود والاجتماعات السرية والعلنية، إلى التظاهرات الشعبية والهجومات المسلحة والاغتيالات والثورات في مختلف المناطق في البلاد السورية، فكان للعمل السياسي داخل وخارج الوطن دور كبير في وضع الحركة الوطنية في هذه المرحلة في إطارها الصحيح[1].

المطلب الأول: العمل السياسي داخل سوريا

من أبرز الأحداث التي حركت الوعي الوطني داخل البلاد نذكر منها:

1. زيارة كراين ثانية وأول مظاهرة وطنية:

كانت أول زيارة للجنة الاستفتاء الأمريكية لسوريا في9 جوان 1919م، استقبلت بحماس وبمظاهرات كبيرة، ثم غادرت اللجنة سوريا في 11 جوان 1919م، ورفعت تقرير كشفت فيه رغبة الرأي العام السوري في تحقيق الاستقلال والوحدة السورية الكاملة ورفضها الانتداب الفرنسي، لكن اللجنة فشلت في تحقيق ما جاءت من أجله، ولم ينشر التقرير إلا في ديسمبر 1922م[2].

في أفريل عام 1922م جاء تشارلز كرين لزيارة دمشق من أجل اعتزامه نشر تقرير اللجنة المذكور سابقا، فهيئت له اجتماعات عديدة من طرف مجموعة من النشطاء الوطنيين السوريين، ليتعرف على رغبات الشعب، وعند وداعه في 6 أفريل 1922م شكلت مظاهرة وطنية كبيرة ضمت الألوف من الناس وعلى رأسها الدكتور "عبد الرحمن

---

[1] ذوقان قرقوط: تطور الحركة في السوريا(1920-1939م)، د.ط، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص48.

[2] نهلة نعيم عبد العالي: عبد الرحمن شهبندر ودوره السياسي في سورية 1879-1940م، مجلة كلية التربية، ص 8

الشهبندر"[1]، وجعل الوطنيون من يوم وداعه مسيرة شعبية كبيرة، فكان لدى فرنسا رد فعل قوي على هذا الموقف الجماهيري، فاعتقلت أبرز قادة الحركة الوطنية "الشهبندر" وآخرون[2].

أحدثت تلك الاعتقالات حالة من الغضب الشعبي، فتحركت الجماهير عقب صدور الحكم على المعتقلين وقامت بمظاهرات كبيرة أغلقت فيها الأسواق، ثم نقل المعتقلون وفي 23 تشرين 1923م أطلق سراحهم.

ساعدت هذه الأحداث في تحريك البلاد أمام المحافل الدولية وأصبح الشعب السوري لا يرضى إلا بالاستقلال التام لسوريا ضمن حدودها الطبيعية، فكان مستر كراين يصرح بما شاهده أينما حل في أوروبا وأمريكا من رفض لشعب السوري للانتداب الفرنسي.

2. الحزب الحديدي السوري:

بعد دخول الفرنسيين لسوريا اعتمد العمل السياسي على النضال السري بسبب التضييق الذي عانت منه الحركة الوطنية فمنعت الجمعيات والأحزاب والجرائد ..،وفي ظل هذه الظروف انشأ الحزب الحديدي، "فخلال تلك الفترة تغذت الجماهير بفكرة المقاومة والدفاع عن الوطن، ووفقا للوثائق الفرنسية في بداية الاحتلال تواجد الحزب الحديدي السوري"[3].

يعتبر عبد الرحمن الشهبندر القائد الملهم لجمعية القبضة الحديدية، فكانت الزيارة الثانية التي أجراها تشارلز كراين في 5 أبريل 1922م محمومة باللقاءات التي عرضت

[1] محمد حرب فرزان: المصدرسابق، ص89.

[2] نهلة نعيم عبد العالي: المرجع سابق، ص 8.

[3] زويجة وسيلة: مرجع سابق، ص112.

أحوال الشعب السوري، لكن بعد مغادرة كرين أصبح وضع هؤلاء المناضلين في خطر كبير أمام غضب السلطات الفرنسية[1].

اعتقل مجموعة من الشباب الذين قاموا بتأليف جمعية السرية باسم الحزب الحديدي، حيث قاموا بتوزيع نشرات معادية للانتداب وطالبوا بالوحدة والاستقلال في كافة المدن السورية متحدين بذلك السلطات الفرنسية، فحكموا أمام المحكمة العسكرية بالسجن لمدة تتراوح بين الأربع سنوات وست سنوات[2].

3. حزب الشعب:

رأت فرنسا بتبديل الجنرال "ويغان" بالجنرال "سراي" فقام الوطنيون السوريون إلى عقد اجتماع في بيروت قبل وصول الجنرال سراي، اتخذوا فيه مجموعة من المقررات المطالبة باستقلال سوريا ووحدتها وقدموها مباشرة عند وصوله، فسمح لهم بتأليف حزب واحد سموه حزب الشعب[3].

تكون حزب الشعب على يد "الدكتور "عبد الرحمن شهبندر"[4]و"إحسان الجابري" "وجميل مردم" و"لطفي الحفار"و"فوزي الغزي" و"سعيد الحيدر" و"احسان الشريف" و"توفيق شامية" و"أديب الصدفي" و"فارس الخوري" و"حسن الحكيم" في 9 فيفري 1925"[5]، أصبح

---

[1] فيليب خوري: المصدر سابق، ص155.

[2] محمد حرب فرزات، المصدر السابق، ص 90.

[3] رحيم حسن محمد الشامي: مرجع سابق، ص 882.

[4] عبد الرحمان الشهبندر: ولد سنة 1879م توفي والده وهو بعمر الثماني سنوات فحرم من حنان الأب درس بالجامعة الأمريكية بيروت وفي سنة 1901 نال شهادة البكالوريا في سنة 1906م نال الشهادة الطبية درس مدة سنة ثم سافر لدمشق عام1907م، اشترك حزب سوريا الفتاة وواصل نشاطه السياسي هناك ولما تحقق من نوايا الأتراك نسحب وبدأ نضاله بالقومية العربية، ثم ترأس حزب الشعب بسوريا، لبى نداء السلطان باشا الأطرش بعد اندلاع الثورة السورية سنة1925 مما أدى بالسلطات لمطاردة حزبه.ينظر: أدهم أل الجندي: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي، مطبعة الاتحاد، دمشق، سوريا، 1960،ص533.

[5] علي المحافظة : المرجع السابق، ص132.

حزب الشعب من أهم وأقوى الأحزاب السورية لما تميز به من فروعه الممتدة في جميع الأقاليم السورية والمصرية، وكذا اتصاله باللجنة التنفيذية[1].

قام حزب الشعب في دمشق في 5 يونيو 1925م بعقد مؤتمره التأسيسي، فأعلن البرنامج التالي:

- ✓ استقلال سوريا والاعتراف بسيادتها الوطنية وحقوقها في الحصول على حكومة ديمقراطية[2]
- ✓ ممارسة الحرية الشخصية وحرية الصحافة وحرية الاجتماعات[3].
- ✓ إصلاح الوضع الاقتصادي وتشجيع المصنوعات الوطنية.
- ✓ توحيد سوريا بجميع أقطارها وبحدودها الطبيعية.
- ✓ تربية الشعب تربية ديمقراطية.
- ✓ توحيد التربية وتعميم التعليم الإجباري[4].

رغم الحياة القصيرة لهذا الحزب إلا أنه كان له دور كبير في تعميق المفاهيم الوطنية ونشر المفاهيم السياسية لدى الشعب السوري، فكانت علاقاته قويه مع زعماء ونشطاء الحركة الوطنية وخاصة مع زعماء الدروز، وقد عبأ الحزب طاقاته عند اندلاع الثورة السورية لكبرى عام 1925م وبانتهاء الثورة انتهى دور حزب الشعب[5].

---

[1] رحيم حسن محمد الشامي: المرجع السابق، ص ص882- 883.

[2] زويجة وسيلة: المرجع السابق، ص113.

[3] علي المحافظة: المرجع السابق، ص132.

[4] ذوقان قرقوط: المصدر السابق، ص50.

[5] رحيم حسن محمد الشامي: المرجع نفسه ص883.

ومن الأحزاب التي ساعدت كذلك في تحريك الوعي الوطني حزب الشبيبة، وحزب الأحرار، وحزب سوريا الفتاة، وساهمت هذه الأحزاب عن طريق منشوراتها في توصيل صوتها لمحافل الدولية رافضتا بذلك قبول الانتداب مهما كان نوعه فأكد السوريون أنهم لا يرضون إلا بالاستقلال التام.

وبالنظر إلى العمل السياسي داخل سوريا أو خارجه لا يمكن القول أن هذه الأحزاب خلال فترة الانتداب الفرنسي أنها أحزاب منظمة، فهي لم تكن مرخصة حيث لم يكن لها طابع رسمي قانوني ولا أي نشاط حزبي داخل البلاد، وأهم الأعمال المهمة التي قامت بها هذه الأحزاب في نضالها السياسي هي الأحداث المرافقة لزيارة كرين.

المطلب الثاني: العمل السياسي خارج سوريا.

كانت الأوضاع في البلاد لا تبشر بالخير ولم يكن الشعب داخل سوريا يستطيع التعبير عن رفضه للفرنسيين بسب التضيق السياسي الذي مارسته الحكومة الفرنسية، وبغياب هيئات سياسة تمثله وتوصل مطالبه، تشكلت عدة هيئات سورية خارج الوطن تعمل على اثارة القضية الوطنية السورية ومن أهم هذه الأحزاب نذكر:

1. **حزب الاستقلال العربي:**

بعد انسحاب الدولة العثمانية من المنطقة، خرجت الجمعية العربية للعلن بعدما كانت سرية، فقامت بالإعلان عن وجودها وتغير اسمها إلى "حزب الاستقلال السوري".

يعتبر هذا الحزب الهيئة السياسية الأولى في عهد الملك فيصل ومن أهم الأحزاب، فشكل أعضائه الأغلبية في المؤتمر السوري، حيث لجأ كبار أعضاء هذا الحزب إلى شرق الأردن للأمير عبد الله الذي كان قد توجه من الحجاز على رأس قوة من رجال

القبائل، آملين أن يجدوا فيه النصير لنضال ضد الفرنسيين، فأعلن تلبيته للنداء ومشاركته لطرد المعتدين وتجديد الدعوة للملك فيصل[1].

تابع رجال الحزب نشاطهم في الأردن بعد منع العمل السياسي من طرف الحكومة الفرنسية، فقاموا بتشكيل هيئة مركزية كانت لها يد في حادثة خربة الغزالة والتي تم فيها إطلاق النار على الجنرال "غورو"، انتقلو من الأردن ولجأ إلى مصر والقدس والحجاز، لحدوث خلاف بينهم وبين الأمير عبد الله[2].

2. حزب الاتحاد السوري واللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني:

بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا غادر اغلب نشطائها السياسيين خارج الوطن وخاصة إلى القاهرة ومن هناك مارسوا عملهم السياسي، أرسل الوفود لجمعية الأمم والاعتراض على تجزئه البلاد الجائرة.

يعتبر حزب الاتحاد السوري من الأحزاب المهمة التي حركت الوضع السياسي خارج أسوار سوريا حيث أنه عام 1921م، قامت لجنته التنفيذية بالمطالبة الحلفاء بأن يمثل كل مندوب عربي بلاده في المؤتمر المزمع عقده في لندن من أجل إعادة النظر في معاهدة "سيفر" وتقرير مصير الشرق الأدنى[3].

تشكلت اللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية بمبادرة من اللجنة التنفيذية لحزب الاتحاد السوري ففي 9 أبريل 1921م، أقدمت هذه الأخيرة بتوجيه منشور دعت فيه جميـــــع الجمعيات والتنظيمات الحزبية السورية في أوروبا وأمريكا للمطالبة باستقلال سوريا ووحدتها إلى عقد مؤتمر في جنيف في عام 1921م، دعت فيه للاتفاق فيما بينها

[1] محمد حرب فرزات، المصدر السابق، ص 84.

[2] محمد حرب فرزات: المصدر نفسه، ص ص 48-85.

[3] المصدر نفسه، ص 85.

على أسس ومبادئ مشتركة ومن أجل إيصال صوتها كصوت واحد لمجلس جمعية الأمم في أحقيتها في الحرية والاستقلال.

3. مؤتمر جنيف:

قامت الأحـــزاب الســـورية بتلبية دعوة اللجنة التنفيذية لحزب الاتحاد السوري ومنهـــا حـــزب الاتحاد السوري، الجمعيـــة المسيحية الإســـلامية في نـــابلس والحـــزب الوطني العربي في الأرجنتين وحزب تحرير سوريا في نيويورك وحزب استقلال سوريا ووحدتها في سانتياغو في تشيلي والوفد الفلسطيني واللجنة الفلسطينية في مصر.

انبثق على المؤتمر لجنة والتي أصبح مقرها مصر(القاهرة) تتكون من "ميشيل لطف الله رئيسا" ونائبه "رشيد رضا" و"شكيب أرسلان" أمينا عاما وعين كأعضاء دائمين كل من "إحسان الجابري" و"رياض الصلح" و"شكيب أرسلان" لمتابعة القضية السورية والفلسطينية في جنيف أمام عصبة الأمم والرأي العام الأوروبي من خلال فضح السياسة الفرنسية والبريطانية والصهيونية[1].

وجهت اللجنة نداء باللغة الفرنسية إلى رئيس ومندوبي جمعية الأمم لتذكيرهم بمبادئ احترام القوميات ومبادئ ولسن، والعهود المقطوعة للعرب، حيث وضح البيان وحدة العرب القومية وأكد على تناقض الإدارة الأجنبية مع مقتضى الانتداب كما حدد من طرف عصبة الأمم[2].

قامت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمجموعة من النشاطات منها النشاط الإعلامي فتطرقت فيهـــا للأحـــداث الداخليـــة والخارجيـــة في ســـوريا

---

[1] محمد سالم أحمد عمايرة: شكيب ارسلان 1869-1946م دراسة في فكره السياسي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2000م، ص 82.

[2] محمد حرب فرزات، المصدر السابق ، ص87.

وفلسطين، كما كانت دائمة الاتصال مع الوفد السوري الدائم في جنيف لعرض القضايا على عصبة الأمم[1].

[1] رحيم حسن محمد الشامي: تطور الحركة الوطنية السورية، 1919-1927م، ص882.

المبحث الثالث: الانتفاضات السورية الأولى ضد الانتداب

واجه الشعب السوري الانتداب الفرنسي على بلادهم بشتى الطرق سواء عن طريق العمل السياسي أو حتى الكفاح المسلح وكان ذلك بحمل السلاح اندلاع مجموعة من الانتفاضات والثورات في مناطق متفرقة من سوريا.

1. ثورة الشيخ صالح العلي(ثورة العلويين):

قام الفرنسيون بإحكام سيطرتهم على المنطقة الساحلية الشمالية، وصلت الجبل أنباء تقدم الفرنسيين للداخل واحتلالهم اللاذقية ، فقام أحد رؤساء قبائل العلويين باستدعاء اثني عشر وجيها من المنطقة لمناقشة خطة لمقاومة موحدة بينهم، فتمكن الشيخ "الصالح العلي" مالك الأراضي من إقناعهم بإشراك مقاتليهم في جيش العصابات الذي كان ينظمه[1]،

بدأت ثورة العلويين قبل منتصف ماي 1919م في جبل العلويين برئاسة الشيخ الصالح العلي فقاوم سكان المنطقة باستخدام السلاح المتوفر بعد انسحاب الجيش التركي[2]، وبدعم من حكومة فيصل، فأعلن الشيخ الصالح العلى تضامنه مع الحركة القومية العربية مقابل ذلك الدعم، بالرغم أنه لم يكن مدفوعا بمشاعر القومية العربية وكان كل اهتمامه حماية المناطق العلوية[3].

من أشد المعارك التي قام بها الصالح العلي هي المعركة التي كانت بين الحمام والمراقيب في جبل العلوي، فقد قام المجاهدون في 29 حزيران 1919م بمفاجأة الوحدات الفرنسية وإطلاق النار عليهم واشتبكوا معهم، فانتصر العلويين وغنم بالعتاد

[1] فيليب خوري: المصدر سابق، ص 130.

[2] دوقان قرقوط: المصدر سابق، ص 52.

[3] فيليب خوري: المصدر نفسه، ص ص 130-131.

والأسلحة المتنوعة والجمال والأرزاق التي خلفها العدو ولاذ يجر وراءه أذيال الخيبة والانكسار[1].

بعد اتفاق الهدنة الذي عقده "غورو" و"مصطفى كمال"، وشراء ضباط الارتباط الفرنسيين لبعض من منافسي وأنصار الشيخ صالح، إلا أن ثورته استمرت بدعم من الحركة الوطنية في دمشق والقوات الكمالية وكذا من المليشيات التابعة للعائلتين مالكتا الأراضي في اللاذقية "آل هارون" و"آل شريح".

بدأت ثورة العلويين في التراجع مع احتلال الفرنسيين لدمشق وانهيار الحكومة القومية، فتوقفت أحد مصادر الدعم العسكري لها، إلا أن الثورة الجديدة التي نشبت بين انطاكيا وحلب ساهمت في فتح جبهة أخرى ساعدت على تخفيف الضغط على الغوار، وقدمت الدعم المادي الذي يحتاجونه[2].

قامت فرنسا بتخصيص ثلاث حملات كبرى للقضاء على ثورة العلويين، مما أدى إلى استنزاف العتاد والذخيرة واحتلال قاعدتها "قرية الشيخ بدر"، وقطع الأتراك مساعدتهم بعد اتفاقهم مع الفرنسيين، فاستسلم الثوار العلويين بعد أكثر من عامين من المقاومة، وصدر العفو عن الشيخ صالح.

[1] غالب العياشي: المصدر السابق، ص184.

[2] فليب خوري: المصدر السابق، ص132.

2. ثورة إبراهيم هنانو:

قامت ثورة إبراهيم هنانو[1] في 1919م في الريف المحيط بحلب، تأخر انضمام الثورة للقومية العربية والأرجح أن السبب يعود للتنوع العرقي والديني بالاضافة لقرب حلب من الأتراك، فقد كانوا يرون الثورة العربية بكره كبير.

كان إبراهيم هنانو عضو في جمعية العربية الفتاة وكذا عضو في مؤتمر السوري في دمشق لعام 1919م، إلا أن المؤتمر لم يرقه، فغادر المؤتمر بعد جلسته الأولى بعد أن أدرك أن الطريقة الوحيدة للدفاع على سوريا الشمالية هي تعبئه القوى الشعبية في حلب[2].

فقد قام هنانو بتعبئة الشعب، وتجنيد الشباب في رابطة "الدفاع الوطني" التي أسسها بدعم من التجار البارزين والقادة الدينيين وأعضاء المهن الحرة والوطنيين الأتراك، اشترك في إنشاء النادي العربي في حلب.

استمرت ثورة "هنانو" عشرة أشهر في الريف المحيط بحلب، وفي تموز 1920م احتل الفرنسيون حلب، بسبب تفوق الفرنسيين في العدد والعتاد، إلا أن نطاق الثورة اتسع في المدن والقري فقد كانت الثورة تتلقى المساعدات من الوطنيين الأتراك ومن الأمير عبد الله[3].

في ديسمبر 1920م أدت الحملات العسكرية الفرنسية إلى تراجع القوات السورية إلى جبل الزاوية، وتعرضت الثورة لنكسة أخرى بعد اتفاق فرنسا وتركيا بشأن كيليكة، فتوقفت المساعدات التركية تدريجيا وتكبدوا هزائم تلوا الأخرى فتفككت قيادتها ووفر

---

[1] ينظر الملحق رقم 10.

[2] فيليب خوري: المصدر السابق، ص ص 136 137.

[3] محمد فاروق الخالدي: المرجع سابق، ص ص343-344.

هنانو إل شرق الأردن لكن اعتقلته السلطات البريطانية اثناء تنقله للقدس وتم تسليمه للفرنسيين[1].

3. ثورة حوران:

غداة معركة ميسلون احتلت القوات الفرنسية دمشق وأصبحت تحت سلطتها، وغادر الملك فيصل منها إلى درعا، قامت السلطات الفرنسة بتوجيه إنذار لحكومة الدروبي، تضمن دفع غرامة حربية فقبلت حكومة "علاء الدين الدروبي"، ودعت شيوخ حوران وزعمائها للاجتماع بهم في دمشق للإتفاق واقناع زعماء حوارن حول صيغة دفع الغرامات الموجب عليهم، فرفضوا الحضور، فذهب الدروبي مع وفد من أعضاء الوزارة للتفاهم مع أهالي حوران[2].

في 21 أوت 1920م توجه الوفد من دمشق إلى حوران على متن القطار، وعند وصولهم لمحطة خربة الغزالة ، تجمهر أهالي حوران، وقتلوا كل من رئيس الوزراء" علاء الدين الدروبي"، ورئيس مجلس الشورى" عبد الرحمن اليوسف[3] وعددا من الجنود الفرنسيين ثم قام الثوار بتعطيل السكة الحديدية[4].

أغضبت حادثة خربة الغزالة السلطات الفرنسية واعتبروها اهانة لهم فجهز حملة عسكرية كبيرة وتوجه إلى منطقة حوران، اتخذ الثوار الجبال والمناطق الوعرة مركزا عسكريا، ومن هناك بدأت المعارك الدامية مع أهالي حوران [5].

---

[1] فيليب خوري: المصدر نفسه، ص 147.

[2] غالب العياشي: المصدر السابق، ص195.

[3] محمد فاروق الخالدي: المرجع سابق، ص344.

[4] المرجع نفسه ص196.

[5] أدهم أل الجندي: تاريخ الثورات السورية، المرجع السابق، ص 178.

ضربت القرى بالقنابل وأحرقت البيوت ومخازن الحبوب وأزهقت النفوس واعتقلوا الثوار، فزجوا بالشيخ اسماعيل الحريري زعيم الثورة في السجن، مما أدى لأحباط الثورة اضطر الأهالي إعلان خضوعهم والاستلام.

4. ثورة الاسكندرونة:

قامت ثورة الإسكندرونة بقيادة صبحي بركات، حيث التف حول الثورة مجموعة من الشباب، فتشابك ثوار الاسكندرونة مع الفرنسيين الذين كانوا معسكرين بالقرب من لواء الاسكندرونة فحصلوا من هذه المعركة على معدات وذخائر كثيرة، وتوالت انتصارات الثورة، حتى أصبحت حجر الزاوية لثورة العلويين وثورة هنانو[1].

كانت هذه الثورة كابوسا يؤرق السلطات الفرنسية، فشتت تركيزهم وقوتهم، حيث أنها كانت تواجه الأتراك الوطنيين كذلك، مما صعب المهمة عليهم لذلك قدموا وساطة عن طريق "محمد بك الجركسي" الذي كان صديق صبحي بركات، فقبل الوساطة واجتمع بالمندوب الفرنسي وجرت بينهما مباحثات بشأن وضع صيغة نهائية لاستسلام الثوار، فقام بعقد اتفاقية خاصة مع فرنسا وأنهى بها الثورة[2].

لم يستسلم الشعب السوري للمخططات الفرنسية، وواصل ثورته وكفاحه ضد الاحتلال، فشهدت البلاد عدة ثورات أخرى كثورة دمشق وثورة قبيلة الموالي وثورة عشيرة الفضل وثورة الفرات وغيرها من الثورات التي مهدت للثورة السورية الكبرى.

[1] رحيم حسن محمد الشامي: المرجع السابق، ص883. ينظر أيضا: أدم أل الجندي: المرجع السابق، ص64.

[2] غالب العياشي: المصدر السابق، ص ص 197-198.

الفصل الثالث:

الثورة السورية الكبرى 1925 - 1927م

الفصل الثالث: الثورة السورية الكبرى 1925-1927م

المبحث الأول: الوضع العام قبل الثورة

توصل المستعمرون في جبال الدروز إلى زرع الفتنة بين أبناء الطائفة الواحدة، فبعد وفاة سليم الأطرش حل محله حاكم عسكري فرنسي هو الكابتن "كاربيه"، بدأ حياته مستشارا في الجبل لدى السلطات الفرنسية، ثم وكيلا ثم أصيلا في عهد الجنرال فيجان المفوض الاستعماري (ساربين) حتى تمكن فعاث في المنطقة فسادا.

نذكر من بين تصرفاته المشينة مثلا أنه كان يفرض غرامات على القرى إن لم تخرج لاستقباله بما يليق به، كما حدث مع قرية "عرمان" وتغريم الأهالي بعشر ليرات عثمانية نظير ضياع هرة الملازم موريل.

- ✓ تغريم الأهالي عشر جنيهات عندما كسر أو سرق مصباح البلدية.
- ✓ رمي محمد عز الدين بك الحلي رصاصة لم تصبه من الجندي العريف دي بوشيل ولم يعاقب الجندي على ما فعله ولو بكلمات عنف.
- ✓ ضرب فهد بك الأطرش بيديه ورجليه والسياط أمام مرأى جميع الناس لأنه استاء منه.
- ✓ إرسال الأعيان والشيوخ مباشرة للسجن عند سماع وشايات من طرف الجواسيس من دون محاكمة بل وحتى شغلهم بأعمال شاقة كما فعل بسليمان بك نصار شيخ قرية رسالة والشيخ صالح طربية وهو فقيه ومصلح في الجبل.
- ✓ معاقبة كل من يتصل ولو بإلقاء السلام على بني الأطرش بالسجن.
- ✓ ترك السجناء من دون طعام حتى لمدة ثلاث أيام فقط الماء المالح.

✓ إذا تنحنح الدروز فهم يشتمون غيرهم من الطوائف فيسجن على حسب ما نقله له جواسيسه[1].

هذه التصرفات جعلت الأهالي يحتجون بتشكيل وفد برئاسة أحمد الأطرش لمقابلته وتقديم عريضة موقعة من أكثرية زعماء الجبل يطالبون بإقالة كاربيه وتعيين حاكم وطني بدلا عنه، طلب منهم موافاته بدمشق وعند احتدام النقاش بينهم أمر باعتقال رئيس الوفد عقلة القطامي وأمر الباقي بالرجوع أو النفي لتدمر[2].

بعد احتجاجات الناس عليه وأثناء غياب "كاربيه" عن الجبل في إجازة مرضية ماي 1925 خلفه بالوكالة الكابتن "رينو" Renault ، فأحسن معاملة الأهالي وخاصة الزعماء من آل الأطرش، أرسلوا وفدا إلى نائب المفوض السامي في دمشق آملين منه وضع الكابتن رينو في الحاكمية، فقوبل طلبهم بالرفض فاتهموا بإتباع سياسة أجنبية محايدة لسياسة فرنسا وهي السياسة البريطانية.

فقامت فرنسا من فورها باستبدال الكابتن رينو Renault بالكومندان تومي مارتن Tomi Martin رئيس دائرة "الاستخبارات السورية في دمشق، وهو قائد فاشل في أداء مهامه في كل من طرابلس ودمشق واللاذقية، لهذا لم يتوسم فيه العارفون الخير ورأوه شؤما على فرنسا والجبل"[3].

---

[1] عبد الرحمن الشهبندر: مذكرات عبد الرحمن الشهبندر، ط1، دار الإرشاد بيروت، لبنان، 1967، ص ص 152- 153.

[2] عبد الرحمن الشهبندر: المصدر السابق، ص 569.

[3] يوسف الحكيم: المرجع السابق، ص ص 113، 114.

وباستمرار المساعي تمت إقالة كاربيه، فأرسل الشيخ يوسف الهجري برقية إلى المفوض السامي بالتوجه لمقابلته برفقة ممثلي الشعب، لكنه رفض وأمرهم بوجوب مغادرة بيروت قبل اعتقالهم ونفيهم.

وما إن علم الشباب بهذا الرفض بعد عودة الوفد والإهانة المقصودة التي ألحقها ساراي بالدروز، أخذ شباب السويداء في عقد اجتماعات سرية وألفوا منظمة سرية وأسموها "الجمعية الوطنية" تهدف إلى محاربة الاستعمار، وكذا المطالبة بوحدة سوريا الشاملة بعد نيلها الاستقلال، عقد اجتماع عام في مضافة آل الأطرش ثم دار حسين مرشد حيث قرر القيام بمظاهرة سلمية يوم 3 يوليو 1925 بالسويداء.

هو اليوم الذي قرر رينو عقد جلسة طارئة لمجلس النواب من أجل دراسة الوضع العام المتدهور في البلاد، والنظر في العرائض المقدمة للحكومة على إثر عودة الوفد من بيروت والتي تطالب بعزل كاربيه وتعيين ريبو[1].

المطلب الأول: رد فعل السلطات الفرنسية على النشطاء الثوريين في الجبل

وعلى الرغم مما سبق، ومن البوادر التي كانت تنبئ بالانفجار، فقد أصدر ساراي أمرا إلى مندوب دمشق يخبره بعودة النقيب كاربيه لمركزه وأمر المفوض السامي باعتقال شيوخ آل الأطرش الخمسة الأبرز بالعائلة لاعتقاده أن هذا الأمر كفيل بتوقيف فتيل الشغب، وحسب تعبير رئيس مجلس الوزراء آنذاك بول بانلو أمام لجنة الشؤون الخارجية تنطوي على نية سيئة ليست من عادات فرنسا.

واستدعي الخمسة من آل الأطرش فحضر ثلاثة "نسيب" و"حمد" و"عبد الغفار" وغاب اثنان هما "منصب" بداعي المرض و"سلطان باشا" الذي تغيب عن الحضور دون

[1] هاشم عثمان: المرجع السابق، ص 68.

سبب يذكر، استدعوا بداعي السماح لهم بشرح مطالبهم وبمجرد وصولهم لدمشق أرسلوا مباشرة لتدمر للسجن.

وللذكر أن الجنرال ويغان هو من عين كاربيه وسانده فيما بعد هذا الأخير الذي لم يكن بوسعه الامتناع عن تقاليد أسلافه، وهو ما عبر عنه دوريو في مجلس النواب بتفاجئه بأسلوب "ساراي" بإتباع تقاليد من سبقوه ((لم استقبل الدروز وكذلك فعل أسلافي)).

ومن جهة فرنسا أن الإهمال الوحيد الذي ارتكبه "ساراي" هو تسرعه في الحكم على مشاعر السوريين تجاه دولة الانتداب، وبهذه الانتقالات تكون قد جرحت كرامة الدروز وأجج فيهم شعلة القتال.

وفي اليوم التالي لاعتقال الزعماء الدروز صادق النقيب نورمان الذي لقي مصرعه بعد ثلاث أيام من حواره مع الدروز، والذي اخبره نورمان ((ألقوا القبض على أسيادنا))، فرد نورمان ((هذا ليس ممكنا فالمفوض السامي جنرال في الجيش الفرنسي وليس مؤهلا للقيام بعمل من هذا النوع))[1].

المطلب الثاني: معركة الكفر

شكلت الثورة الوطنية التي اندلعت في سوريا عام 1925 الفترة الأشد عنفا في تاريخ النضال الطويل للشعب السوري ضد الانتداب الفرنسي غداة معركة "ميسلون" في 24 جويلية 1925م بدمشق، والتي كان من نتائجها المباشرة سقوط المملكة الهاشمية التي أسست مع انهيار الدولة العثمانية[2].

[1] رباط ادموند: الثورة السورية الكبرى(1925-1927)، تعريب محمد المجدوب، ((مجلة تاريخ العرب و العالم))، ع55، مايو 1983، ص 8-9.

[2] رباط ادموند: المرجع السابق، ص 10.

فبعد نفي الزعماء الدروز الثلاث إلى تدمر تم استدعاء باشا الأطرش المقيم بقصفاء صلخر بالجبل رفض هذا الأخير الحضور، وفي السابع عشر من جويلية 1925م، بدأ زعماء الجبل يتصلون بالقرى ويستنفرون الرجال استعدادا لإعلان الثورة[1].

فأرسل وكيل الحاكم "تومي مارتن" مفرزة عسكرية بقيادة الضابط نورمان لإحضاره للسويداء مقر الحاكم في 21 جويلية 1925م، وأرسل السلطان باشا الأطرش رسولا ينصح الضابط بالعودة من حيث أتو، فلم يقبل الضابط النصيحة وواصل السير على رأس مفرزته[2] ، فهاجمه الثوار وقضوا على جنود الحملة وتكبدوا خسائر فادحة، فهرب أفراد قلائل واعتصموا بقلعة السويداء ولحق بهم الثوار الذين حاصروا القلعة التي لجأ إليها الفرنسيون[3] ، ولم ينجو منهم إلا عدد قليل لا يتجاوز الستين جندي[4].

❖ نتائج معركة الكفر

1. جعلت الثورة أمرا مبرما.
2. أثبت أن الحق الصريح قادر على مقاومة الأقوى ولو نقصته العدة والعدد وهو ما أعطى دفع على مواصلة النشاط.
3. إلقاء عبئ القيادة على زعيم متمكن استطاع أن تجمع أراء السوريين حول ضرورة التصدي للعدو.

للذكر أن المراسلات الرسمية للمسيو" كيريلي" في جريدة –ايكوديباري– دلت على أن "تومي مارتان" كان واسع الاطلاع على الدماء التي تسيل في الجبل[5].

---

[1] هاشم عثمان: المرجع السابق، ص 70.

[2] رباط ادموند: المرجع نفسه، ص 10

[3] هاشم عثمان: المرجع نفسه، ص 70.

[4] يوسف الحكيم: المرجع السابق، ص 114.

[5] عبد الرحمان الشهبندر: مذكرات عبد الرحمان الشهبندر، دار الإرشاد، بيروت، لبنان، 1967، ص ص 162- 163.

وبعد موقعة الكفر وما انجر عنها من نتائج ممتازة، و التي تم خلالها سحق الحملة الفرنسية من قبل الدروز، وأطلق سراح "عبد الغفور الأطرش" ليتوسط لفرنسا عند الثوار، فالتقى بهم وحاول إقناعهم بالمفاوضات مع فرنسا للوصول إلى حل لمطالب الدروز، إلا أنهم رفضوا و أثروا مواصلة القتال على المفاوضات[1].

وأرسل "السلطان باشا الأطرش" كتابا إلى نسيب بك البكري في 23 تموز 1925م طالبا النجدة، كما أرسل كتابا آخر إلى الدكتور "عبد الرحمان الشهبندر"، فاجتمعت عائلة البكري أولاد المرحوم عطاالله باشا البكري بقريتهم القابون بدمشق جهة القصاع بباب توما، وقرروا بالإجماع الاشتراك في هذه الثورة.

وراحوا يدعون زعماء سوريا للقيام بالثورة فأوفد "نسيب بك" شقيقه "مظهر" إلى الزعيم "عبد الرحمان الشهبندر" للاجتماع معه واطلاعه على كتاب "سلطان باشا" ومشاورته في هذا الأمر، فحضر "عبد الرحمان الشهبندر" وبعد تفكير طويل قال: ((بأن حزب الشعب السوري قد قرر منذ يومين عدم الاشتراك بهذه الثورة وبأي ثورة حربية غير الثورة الفكرية السلمية، لذلك لا يمكن أن أعطي جوابا نهائيا قبل أن أفكر طويلا بعاقبة الأمر وعلى هذا أطلب رأيكم النهائي بهذا الموضوع)).

فأجابوه ومن فورهم بأنهم مستعدون للموت جميعا في سبيل رفع منار الأمة والوطن، لهذا قرروا الاشتراك في الثورة واللحاق بجبل الدروز، وأنهم سيعملون على تعميمها، ليخبرهم الدكتور "عبد الرحمان الشهبندر" بأنهم سيجتمعون بدمشق مرة أخرى[2].

---

[1] حسن أمين البعيثي: دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب 1920-1943، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ط1، بيروت، لبنان، 1993.

[2] حنا أبو راشد : حوران الدامية، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1927، ص ص 71، 72.

وبالنظر إلى نتائج معركة الكفر التي تعد أولى معارك الثورة السورية نجد أن "تومي مارتن'Tomi Martin، كان على اطلاع واسع بالوضع في جبال الدروز بالإضافة إلى إدراكه لحجم الدماء التي ستسيل هناك حسب جريدة "ايكو دي باري"[1].

❖ **اجتماع دمشق**

وبعد ثمان وأربعين ساعة من لقاء الدكتور "عبد الرحمان الشهبندر" بآل البكري عقد اجتماع بدمشق حضره كل من:" فوزي بك عطاالله"، "باشا البكري"، "نسيب بك البكري"، الدكتور "عبد الرحمان الشهبندر"، "حسن بك الحكيم"، "سعد بك حيدر"، "نبيه بك العظمة"، "حياتي بك"، "عبد المجيد بك الطباخ"، " سعد الدين بك المؤيد"، "جميل مردم بك"، "توفيق أفندي الحلبي" وصاحب المنزل التاجر "عثمان الشرباتي".

وانسحب "نبيه بك العظمة" من الجلسة مصرا على عدم اشتراكه بالثورة وبعدها قرر المجتمعون ما يلي:

- ✓ نزع الفوارق الحزبية واتحادها باسم الثورة الوطنية السورية العامة وجلاء الفرنسيين من جميع ألأراضي السورية.
- ✓ الاشتراك فعليا بالثورة والالتحاق بجبل الدروز.
- ✓ التنبيه العام، والاجتماع الأولي في قرية حوش "المبتن".
- ✓ إرسال وفد مستعجل للدروز ليبلغهم القرار، ولأجل توقيف مخابرات الصلح الجارية بين السلطة والجبل على انفراد، وأن تكون المخابرات باسم سوريا عموما.
- ✓ تقرر تأليف الوفد من أسعد بك البكري وتوفيق أفندي الحلبي وزكي بك الدروبي ومحمد بك كيوان ومنير العيطة.

[1] عبد الرحمان الشهبندر: المصدر السابق، ص 163.

- ✓ تكليف فوزي بك البكري وعثمان الشرباتي بترتيبات الثورة داخل دمشق.
- ✓ تكليف نسيب بك في ترتيب كامل المعدات اللازمة للثورة ثم الاجتماع العام في قرية الشبعة ومنها التوجه جميعا إلى جبل الدروز.

بعد الاجتماع مباشرة تم إرسال مقررات الاجتماع مع الوفد[1].

المطلب الثالث: معركة المزرعة

بعدما حصل بمعركة الكفر والهزيمة المدوية لها، أراد الجنرال ميشو الثأر مما حصل وكذا معاقبة السلطان وفك الحصار على الثكنة بمدينة السويداء وبأمر من المفوض السامي لتسوية هذا الحادث، شكل ميشو طابور كبير من جميع العناصر التي أمكن جمعها من سوريا، وبالرغم من تحذيرات بعض القادة حول الحالة السيئة لوحداتهم فقد تورطوا نتيجة لقرار منفعل، فهوجمت قافلته بعين المزرعة وتكبدت خسائر فادحة في 03 أوت 1925م، وقسم الطابور إلى قسمين وحرموا من الذخيرة، فأصيب الجنود بالهلع والقادة بالقنوط وقتل أثناءها المقدم "أوجاك" ونظرا لبسالة الدروز تمت الهزيمة في معركة المزرعة.

هذا الانتصار البطولي للدروز جعل السلطان باشا الأطرش قائدا للثورة بدون منازع و بامتياز.

هذه الهزيمة اضطرت النقيب "رينو" لمباشرة المفاوضات مع الثوار وكان الدروز يطالبون بـــــــــ:

- ✓ العفو الشامل والعام.
- ✓ تعيين حاكم وطني منتخب من طرف السكان.
- ✓ اجتماع جمعية تأسيسية لوضع النظام الأساسي للجبل.

[1] حنا أبو راشد: حوران الدامية، المصدر السابق، ص ص 73، 74.

رفضت فرنسا هذا ونقضت الهدنة لدفن موتاها (هي من طلبتها) وأصبح الجبل خالي من ساكنيه عدا الثوار عدده ممن 20 إلى 30 ألف رجل وأصبح حر[1].

نتيجة للصيت الذي أعقب الثورة بمعركتي الكفر والمزرعة بعث "السلطان باشا الأطرش" رسالة لقادة الحركة الوطنية بدمشق مذكرا فيها اتصالاته السابقة بهم، وكذا شارحا وضع الجبل في هذه الفترة[2].

المطلب الرابع: شمولية الثورة

تلبية لكتاب السلطان الأطرش وصل وفد في أواخر أوت 1925م من أعيان دمشق للجبل يتألف من: "عبد الرحمان الشهبندر"، "نسيب البكري"، "نزيه المؤيد العظم"، "سعد المؤيد العظم"، "العميد الركن يحيى حياتي"، "جميل مردم بك"، "عبد القادر سكر" و"قاسم الدربخاني"، وتدارسوا مسألة الحدود الفرنسية على حدود الجبل وختموا ذلك بعقد مؤتمر ريمة الفجور أوائل سبتمبر 1925 أقر فيه ما يلي:

- ✓ متابعة الثورة حتى نيل البلاد استقلالها.
- ✓ تسمية السلطان باشا الأطرش قائدا عاما للثورة.
- ✓ تولية الدكتور عبد الرزاق الشهبندر إدارة الشؤون السياسية للثورة وتسميته ناطقا رسميا باسمها.
- ✓ تشكيل أركان قيادة الثورة من السادة: حمد عامر، فضل الله هنيدي، محمد عز الدين، عقلة القطامي، سليمان نصار، حسين مرشد، يوسف العيسمي، علي عبيد، قاسم أبو الخير، علي الملحم...

[1] رباط ادموند: المرجع السابق، ص 10.

[2] هاشم عثمان: المرجع السابق، ص 70.

- ✓ الدعوة إلى حمل السلاح والانضمام لجيش الثورة في بيان عام تذيعه قيادة الثورة على الشعب السوري.
- ✓ أذيع البيان وأرسلت منه نسخ لبعض الصحف اليومية[1].

بعدما التف جموع الوطنيين حول الثورة في جبال الدروز وأخذت الطابع الوطني، وبعد الاجتماعات والمذكرات المتتالية بين الدروز وزعماء الجبل السرية، وبعدما أقسموا بأغلظ الأيمان على التعاون في الدفاع على استقلال البلاد، والتحاق أفراد وجماعات من دمشق للجبل.

اطلعت فرنسا على ما كان من علاقات بين حزب الشعب والدروز، ولم تترك الأمر يمر بسهولة فأغلقت ناديه وصادرت أوراقه واعتقلت فريقا من زعمائه، فأرسلت الجنرال "غاملان" Gamelinوعينته قائدا عاما لجيش الشرق في 14 سبتمبر 1925 خصيصا لمجابهة الجبل، إلا أن المجاهدين لم يتوقفوا عن مهاجمته، ولم يستطع الاقتراب من السويداء أو الزحف عليها[2].

لم يغفل مناضلو الحركة الوطنية على التمثيل لقضيتهم توجه فوزي بك إلى عمان للمداولة عن المنطقة السورية مع رفاقه الخارجين، ثم توجه في الرابع عشر سبتمبر 1925م لمصر مع شقيقه مظهر وأنجاله السيد اسعد وبهاء الدين، وانتخب عضوا لجنة منكوبي سوريا[3].

بينما اتخذ سامي بك الكري من حارة الأكراد مقرا لحركته الوطنية، واجتمع فيها بعض زعماء الأكراد ثم اشتركوا بالثورة بزعامة "علي اغزلفو"، وعندما وصله خبر

---

[1] هاشم عثمان: المرجع السابق، ص70-71.

[2] نجيب الأرمنازي: المصدر السابق، ص ص37- 38.

[3] حنا أبو راشد: حوران الدامية، المصدر السابق، ص ص95- 96.

وصول شقيقه "نسيب لغوطة" استعدادا لاحتلال دمشق لحق به، وانضم إليهما عدد كبير من الثوار ليقوما في 1925/10/16 بهجوم ثوري على دمشق برفقة بشير البكري، ثم اتجه سامي إلى مصر عن طريق عمان فغادر الغوطة في 1925/11/15م، واجتمع في طريقه باشا الفايز والشيخ حديث الخريشة، فأكدا على تأييده ووصل مصر في 1925/12/19م.

عطفت الأحزاب الوطنية المتعددة على الثورة من أجل نيل استقلالها، كما انظم لها عدد كبير من الأحرار غير المنتمين لأي حزب كحسن الخراط بطل ثوري ورفاقه في الكفاح الدمشقيين والقرويين، من بينهم عبده الشيخ، أبي صلاح العرجا، أبي فهد عبد الكريم، ومن أهم المعارك التي خاضوها معركتي الزور والمليحة كتب لهم فيها النصر على قوى الدرك من الفرنسيين والسوريين[1].

نتيجة لهذه التصرفات قامت السلطات الفرنسية بإنشاء محاكم استثنائية مؤلفة من قاضي فرنسي وأربعة أعضاء نصف سوري والنصف الآخر فرنسي، للنظر في جنايات القتل وجميع الجرائم المخلة بأمن الدولة في الداخل والخارج.

فلما اشتدت الثورة أصدرت الحكومة قرارا يوجب على المحكمة الاستثنائية سالفة الذكر في كل جناية مصادرة أموال المحكوم عليهم لمنفعة الدولة، فيباع المعد منها للزراعة للفلاحين وحظر بيع أملاكهم وأملاك ذويهم[2].

---

[1] نجيب الأميناز ي، المصدر السابق، ص 38.

[2] يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص118.

❖ **دمشق تحت القنابل:**

نتيجة إيمان ثوار سوريا بضرورة رفع صدى الثورة ارتأوا أن يكون نشاطهم الجهادي على تخوم دمشق، ليتمكنوا فيما بعد من دخولها باعتبارها عاصمة البلاد والوصول إليها، يعني إيصال الثورة لأبعد مدى، فبعد معركة الزور الأولى، وبلاء حسن الخراط فيها خرج بعدها أشخاص معروفين بانتمائهم الوطني واستقروا بالجبل، بالإضافة للخراط نجد كذلك كل من: أبو عبد الله ديب والشيخ أبو صلاح العرجا وفوزي بك القاوقجي والشيخ نديم، فاشتبكوا في المليحة مع قوات الدرك، هناك أسروا جميع الضباط واغتنموا الأسلحة منها وهو أشجع المجاهدين على دخول حاضرة الشام دمشق.

دخل المجاهدون دمشق في 1925/10/08 بعد الاتصال فيما بينهم والتشاور، كان عددهم كالتالي:

- 200 مجاهد من المرجة.
- 100 مجاهد من الغوطة .
- 100 مجاهد درعا.

كان على رأسهم نسيب بك البكري، ثم انضم إليهم أهل الشاغور وباب السلام بزعامة حسن الخراط ومحمود سلام وأبي عبده ديب الشيخ وحسن المقبعة بقوا أربعة أيام يثورون[1].

[1] عبد الرحمان الشهبندر: المصدر السابق، ص 185.

المبحث الثاني: النضال السياسي للحركة الوطنية إبان الثورة السورية وبعد معركة دمشق

المطلب الأول: على المستوى الوطني

-اتفاق دوجوفنيل –الدماد:

نتيجة المعارك المتتالية وبسالة الثوار وعناد المستعمر بقيادة جنرالة المتمرس وباعتباره مطلع على الشؤون السياسية بشكل أعمق من سابقه الجنرال سراي واقتناعه بفكرة العمل السياسي، ارتأى تغيير رئيس دولة سوريا المنتدبة، فعين الأمير أحمد نامي الملقب بالداماد خلفا للفرنسي الذي لم يعمر طويلا على رأس الدولة في ماي 1926م، هذا الأخير الذي سارع إلى إمضاء ورقة عمل بمعية حكومته التي شكلها، تضمنت ما يلي:

- ✓ دعوة جمعية تأسيسية تتولى وضع دستور للبلاد على أساس السيادة والقومية.
- ✓ إنشاء حكومة دستورية مسؤولة عن سياسة البلاد وإدارتها.
- ✓ عقد معاهدة بين فرنسا وسورية لمدة ثلاثين سنة تحل محل الانتداب.
- ✓ تشكيل جيش وطني.
- ✓ إعلان عفو عام دون استثناء.
- ✓ إدخال سوريا في عصبة الأمم.

أجرت هذه الحكومة مفاوضات أعادت من خلالها لواء الإسكندرونة لسوريا، وهذا بموافقة ممثليه الشرعيين على ضمه.

ونتيجة لموافقة الجنرال دو جوفنيل على هذه المطالب تلقى ضغط فرنسي كبير من أجل إعادة النظر فيها، وهو ما رفضه بل وآثر الاستقالة على التراجع عنها، فعينت

"هنري بونسو" بدل عنه، علق السوريون آمالا كبيرة على اتفاق "دوجوفنيل –الداماد"، إلا أن فرنسا كلفت الشيخ تاج الدين الحسيني بتشكيل وزارة سورية جديدة، فعقد الوطنيون منهم هاشم الأتاسي إبراهيم هنانو وغيرهم مؤتمر في بيروت، شكلوا من خلاله حزبهم حزب الكتلة الوطنية، في حين بقي آخرون مع حزب الشعب برئاسة عبد الرحمان الشهبندر.

هاته الحكومة التي ستتولى إجراء انتخابات تأسيسية في 1928م، ويفوز فيها الوطنيون[1].

المطلب الثاني: على المستوى العربي

-اجتماع القاهرة 30 نوفمبر1925:

على إثر الخسائر المروعة لمعركة دمشق على كلا الطرفين، وانسحاب "غاملان" تم تعيين الجنرال "دو جوفنيل" خلفا لسراي، وباعتباره مفوضا عن فرنسا فقد اجتمع مع أعضاء حزب المؤتمر السوري الفلسطيني بالقاهرة في 30 نوفمبر 1925 برئاسة الأمير ميشال فضل الله وأركان اللجنة الدكتور عبد الرحمان الشهبندر وفوزي البكري والأمير شكيب ارسلان وغيرهم، قدموا له مذكرة للمطالبة باستقلال سوريا وعقد معاهدة صداقة معها.

إلا أن الجنرال "دو جوفنيل" صرح من بيروت خلال استقباله هناك بقوله عن منتدبيه: "السلم لمن يريد السلم والحرب لمن يريد الحرب"، في إشارة واضحة للسوريين خاصة مجتمعيه بالقاهرة، فقام بإقالة صبحي بركات وتعيين حاكم عسكري فرنسي هو

[1] محمد سهيل طقوس:المرجع السابق، ص 51.

الجنرال أندريا على دمشق وجبل الدروز، وعندما حاول بعض أعضاء الحكومة التوسط بين السلطان الأطرش و"دو جوفنيل" عبر إشعار الجنرال بعريضة من قبلهم، إلا أن السلطان الأطرش رفض الصلح ،وفضل الحرب على السلم مع الفرنسيين[1].

المطلب الثالث: على المستوى الدولي

❖ الاجتماع الطارئ لعصبة الأمم وتدويل القضية السورية 1926/02/16:

بانتهاء معركة دمشق وما خلفته من صدى دولي ثم تلتها معارك الزور في نوفمبر، ثم معركتي يلدا وبيلا 29 في نوفمبر ومعركة جمورة في 17 ديسمبرمن السنة ذاتها.

هذه المعارك التي تلت معركة دمشق ولو أنها أقل حدة إلا أنها دلت على استمرارية النضال السوري، ومن هنا يكون السوريون قد نجحوا في تدويل قضيتهم خارج الوطن الأم، فبعدما كانت لجنة الانتداب تدرس تقارير فلسفية مقدمة من طرف حكومة الانتداب لدى عصبة الأمم حول الوضع بسوريا، وهو ما أدى بها إلى عقد اجتماع استثنائي بروما في 1926/02/16 لدراسة تقارير الحكومة الفرنسية.

هذا الاجتماع الذي يعد أكثر أهمية من سابقيه فقد نوقشت فيه أعمال فرنسا أكثر من ذي قبل، لأن أعضاء لجنة الانتداب رأوا ضرورة تغير فرنسا لطريقة تسييرها لمنتدبتها بسوريا، بعدما فتحت الصحف الإيطالية المجال للسوريين للتعبير عن شكاويهم ومطالبهم ومذكراتهم و ما يجري هناك.

كما أن ملك إيطاليا ذاته وجه سؤالا لأعضاء لجنة الانتداب حول إطلاق القنابل على دمشق، كما كان أعضاء الوفد السوري كانوا يلقون تأييد منقطع النضير للمؤتمرات

[1] مسعود الخوند: المرجع السابق، ص ص 55، 56، 57.

التي يعقدونها، في مقابل المندوب الفرنسي الذي كانت توجه له انتقادات واسعة حتى أن أحد الصحفيين تجرأ على إجابته بأنه يقوم بمهمة مندوب فقط عكس الإيطاليين في طرابلس فإنهم أصحاب سيادة هناك ولا مجال للمقارنة بينهم.

تمثل الوفد السوري في كل من: الأمير شكيب أرسلان وإحسان الجابري اللذان حملا تقريرا عن الواقع بسوريا خلال الثورة، مع بيان إضافي حول المفاوضات التي جرت بمصر وباريس وبيروت مع الجنرال دي جوفيل، هذا الأخير الذي أرسل تقريرا عن الثورة ادعى من خلاله أن السوريون لا يلقون أسلحتهم إلا بعد ضربه، كما اتهم حزب الشعب والوطنيين بمصر بأنهم لهم مطامع بالزعامة، كما اتهم السلطان باشا الأطرش أن أنه راغب في الانفصال عن سوريا الأم.

رد الوفد السوري على ما أتى به دي جوفنيل بأن للجالية بمصر الحق في تأييد قضية الوطن دون الطمع في الزعامة، كما أن امتناع السوريون عن الانتخابات مرده التلاعبات لعلمهم أنها ستكون دون مصداقية لاشك بهذا، وفيما يخص ما صرح به عن السلطان الأطرش فهو راجع لخلفية عقائدية، وجميع السوريون لهم رغبة واحدة هي الاستقلال ومن ثمة الحكم الديمقراطي، اختتمت الاجتماع في 1926/03/06 ووضعت تقريرا مفصلا قدمته لمجلس الجمعية في الثامن من ماي.

خرجت اللجنة ببيان ملخصه: أنه يجب النظر للانتداب على أساسه الطبيعي، أي كما جاء في ميثاق عصبة الأمم ووجوب التعايش معه إلى غاية انتهائه من المهمة الموكلة إليه لا نظرة عداء[1].

[1] نجيب الأمينازي: المصدر السابق، ص ص 51، 52، 53.

المبحث الثالث: أسباب فشل الثورة ونتائجها

المطلب الأول: أسباب فشل الثورة

اجتمعت عدة عوامل ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في فشل الثورة السورية منها:

- ✓ ضعف الدعاية القومية للداخل والخارج.
- ✓ الصراع داخل الكتلة الوطنية والمتمثلة في حزب الشعب وحزب الاستقلال وطغيان المصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة ومسار الثورة ومصير الوطن.
- ✓ استسلام القسم الأعظم من فلاحي الغوطة فهم أول من خذل المجاهدين ولم تصمد منهم إلا فئة قليلة من بينهم أحمد شعبان من برزة ويونس الخنشور من دومة.
- ✓ الخروج وعدم الانقياد حول زعماء الثورة رغبة منهم في الزعامة، كما وقع بين مصطفى وصفي باشا ونسيب البكري والقاوقجي.
- ✓ عدم التزام الثوار وتقيدهم بالنظام العسكري.
- ✓ نقص مرافق الرعاية الصحية والمؤونة والعتاد.
- ✓ تدمير وإحراق الجيش الفرنسي للعديد من القرى بالغوطة.
- ✓ تنوع وحدات الجيش الفرنسي واحتوائه على عناصر بشرية كالسينغاليين، الفرنسيين والخونة.

المطلب الثاني: نتائج الثورة السورية الكبرى

نجحت الثورة السورية الكبرى إلى حد بعيد في إجبار فرنسا على التصريح باستعدادها لتغيير سياستها تجاه سوريا والمشرق العربي ككل.

بعد الخسائر المادية والبشرية التي لحقت بالثورة والثوار تكبدت خسائر هائلة تمثلت في 1416 قتيل بعد يومين فقط من قصف دمشق حسب ما أوردته بلدية دمشق من بينهم 336 امرأة وطفل كما قامت فرنسا بحشد قوات ضخمة بلغ عددها أكثر من 150 ألف جندي[1].

بالإضافة إلى ظهور نزاعات وخلافات بين قادة الثورة فبعدما انصهر حزب الشعب مع الاستقلال من أجل الثورة ملبين نداء سلطان باشا الأطرش، فأصبحوا حزب واحد سمي بالكتلة الوطنية، فطفى الخلاف من جديد حول التبرعات التي كانت تأتي من الخارج باسم قادة الحزبين السابقين كل على حدى، مما أشعل فتيل الخلاف بين الحزبين مرة أخرى، كما كان قبل الثورة وهو ما سيؤثر لاحقا على سير المفاوضات السورية-الفرنسية[2].

كما أعلن كذلك على أن فرنسا تنوي عقد تحالف مع سوريا يحل محل الانتداب يشبه إلى حد كبير اتفاقية العراق وبريطانيا.

وعلى الرغم من أن هذا التغيير السياسي لا يضيف الكثير لسوريا إلا انه كان يمثل علاقة الحاكم بالمحكوم والدولة المنتدبة بأهاليها المنتدبين، وقد مهدت الثورة لدخول مرحلة جديدة من مراحل النضال الدستوري، والتي ابتدأت من أوت 1927 لتسفر عن معاهدة 1936 فيما بعد نتج الاستقلال في 1947[3].

---

[1] هاني الهندي: الحركة القومية العربية في القرن العشرين، دراسة سياسية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1970.

[2] يوسف الحكيم: المرجع السابق، ص ص 134، 135.

[3] محمد علي الفوزي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص 30، 31.

الخاتمـــة

الخاتمة:

من خلال مذكرتنا استخلصنا:

-إن بوابة دخول فرنسا لسوريا كان عبر الثورة العربية، وهذا بعد تنامي الحس القومي العربي لدى السوريين في محاولة منهم للاستقلال بالمنطقة العربية، إلا أنه كان لاتفاقية سايكس-بيكو الأثر البارز على تقسيم المنطقة العثمانية، لتكون سوريا تحت حكم السلطات الفرنسية وفق هذه الاتفاقية، وتعد مشاركة الأمير فيصل في مؤتمر الصلح خيبة عربية أخرى أظهرت ما تخفيه أوربا من دسائس، فحاولت المملكة العربية السورية إنشاء كيانها الخاص وذلك بلم شمل اللحمة الوطنية وتجسيده تحت حكم السلطة الروحية المتمثلة في أبناء الشريف حسين، إلا أنها صدمت بقرار فرض الانتداب بعد مؤتمر سان ريمو، ومحاولة تجسيده على أرض الواقع من طرف الجنرال غورو، ليفاجئ هذا الأخير برد فعل عنيف من السوريين من خلال معركة ميسلون التي انهزم فيها السوريين، لكنها كانت أول وأقوى رد فعل سوري رافض لكل ما هو أجنبي.

-تنوعت ردود الحركة الوطنية السورية في صد العدوان الأجنبي، هذا الأخير الذي مس بالهوية العربية وراح يقسم ويفرق البلاد إلى طوائف ومناطق... فتجسدت ردة فعلهم بشقين شق سياسي وذلك عن طريق تأسيس أحزاب وجمعيات و شق عسكري تمثل في مجموعة من الثورت في مناطق مختلفة من البلاد، والذي سيكون له بالغ الأثر فيما بعد على مسار الحركة الوطنية.

- لعبت سياسة كاربيه ضد السكان خاصة الدروز بالغ الأثر في تأجيج فتيل الثورة لتنطلق من جبل الدروز وتشمل باقي المناطق السورية، فتنوعت أساليبها بين النضال العسكري والسياسي هذا الأخير الذي ساهم في نقل الثورة إلى مختلف الربوع ونقلها من المحلية إلى العربية والعالمية ليرسم انعقاد الجلسة الطارئة لعصبة الأمم عالمية الثورة السورية ويمهد لمرحلة جديدة من مراحل نضال الحركة الوطنية السورية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1.أبو راشد حنا: حوران الدامعة، الجامعة الأمريكية، د.ط، بيروت، لبنان، 1927م.

2.أنطونيس جورج، يقضة العربية، تر: علي حيدر الركابي، ،د.ط، مطبعة الترقي، دمشق، 1946م.

3.بار جيمس: خط الرمال، تر: سلافة الماغوط، ط1، دار الحكمة، لندن، 2015م.

4.الجندي أدهم: تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي،د.ن، دار الكتاب اللبناني، لبنان،1983م.

5.الحصري ساطع: حيون ميلسون صفحة من تاريخ العرب الحديث، د.ط، منشورات دار الاتحاد ، بيروت، لبنان. د.ت.

6.حرب فرزات محمد: الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية ونطورها 1908-1955م، ط1، منشورات دار الرواد،1955م.

7.خوري فيليب: سوريا والانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1920-1945م، تر: مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، 1997م.

8.عياشي غالب: تاريخ سوريا السياسي من الانتداب الى الانقلاب 1918-1954،د.ط، بيروت، 1955م.

9.شهبندر عبد الرحمن: مذكرات عبد الرحمن الشهبندر، ط1، دار الإرشاد، بيروت، لبنان، 1967م.

10.موسى سليمان: الحركة العربية، المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة1908-1924، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1926م.

11. سعيد أمين: الثورة العربية الكبرى، مج1، د.ط،مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.

12. قرقوط ذوقان: تطور الحركة الوطنية في سوريا1920-1939م، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1975م.

الكتب:

2. البعيني حسين أمين: دروز سوريا ولبنان في عهد الانتداب دراسة في تاريخهم السياسي، المركز العربي للأبحاث و التوثيق، بيروت، 1993م.
3. الخالدي محمد فاروق: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، المملكة العربية السعودية، 2000م.
4. الفتلاوي سهيل حسن: الأمم المتحدة ومبادئها .ج1. دار الحامد للنشر والتوزيع .ط1. عمان2011.
5. المحافظة علي: موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز الدراسات العربية، بيروت، لبنان، 2000م.
6. القوزي محمد علي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999م.
7. الهندي هاني. الحركة القومية العربية في القرن العشرين دراسة سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ب.ت.
8. المغربي محمد مصطفى: حق المساواة في القانون الدولي المنظمات، د.ط، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،د.ت.
9. البيطار فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، د.ط، دار أسامة للنشر، عمان، 2003م.
10. حسين خليل: التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي القانونية. بيروت، لبنان، 2012.

11.طقوش محمد سهيل: تاريخ بلاد الشام(الحديث والمعاصر)، ط1،المكتبة التاريخية، دار النفائس، 2014.

12.كوثراني وجيه: الاتجاهات الاجتماعية و السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي عن المتصرفية العثمانية إلى دولة لبنان الكبير، منشورات بحسون الثقافية، بيروت، 1987م.

13.محمد مصطفى المغربي. حق المساواة في القانون الدولي المنظمات. دار المطبوعات الجامعية. الاسكندرية .ص200.

14.منصور محمد: المؤتمر السوري 1919م، موسوعة السياسية

15.نور الدين زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا و لبنان بين 1918-1920،د.ط، دار النهار، بيروت، 1971م.

16.قدورة زاهية: تاريخ العرب الحديث، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1975م.

17.سعيد أمين محمد: الثورة العربية الكبرى، تاريخ مصر جامع للقضية العربية في ربع قرن، ج3، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت.

18.هاشم عثمان :تاريخ سوريا الحديث ط1،رياض الريس للكتابة والنشر، بيروت، 2012م.

الرسائل والأطروحات:

1. الساعدي محمد حسين زبون:الدروز و دورهم السياسي في لبنان 1943، أطروحة دكتوراه غير منشورة بجامعة البصرة، كلية الآداب، 2008م.

2. الشمري رائد عباس فاضل: السياسة الفرنسية اتجاه سوريا و لبنان من1920 الى 1946،رسالة الماجستير غير منشورة (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية و الدولية.

3. طقوس محمد سهيل: تاريخ بلاد الشام الحديث، ط1،دار النفائس، بيروت، لبنان، 2014م.
4. عمايرة أحمد محمد سالم: شكيب ارسلان 1869-1946م دراسة في فكره السياسي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2000م.
5. زويجة وسيلة: تطور الحركة الوطنية السورية في ظل الانتداب الفرنسي(1919-1947م)، أطروحة دكتوراه، جامعة العقيد أحمد دارية، أدرار، 2021-2022م.
6. صالح جعيول جويعد السراي: فرنسا و لبنان، دراسة في تاريخ العلاقات السياسية 1936-1946، أطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة، كلية الاداب، 2008.

المقالات:

1. ادموند رباط: الثورة السورية الكبرى(1925-1927)، تعريب محمد المجدوب، ((مجلة تاريخ العرب و العالم))، العدد 55، مايو 1983م.
2. الشامي رحيم حسن محمد: تطور الحركة الوطنية السورية، مجلة كلية التربية، العدد21، 2017.
3. نهلة نعيم عبد العالي: عبد الرحمن شهبندر ودوره السياسي في سورية 1879-1940م، مجلة كلية التربيةع21، د.ت.

المواقع الإلكترونية:

1. موسوعة المعرفة، (https://m.marefa.orp) ساعة21:00.تاريخ الاطلاع: 22 ماي 2023م.
2. الموسوعة الحرة، http://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع:23 مارس 2023، الساعة:11:00.
3. فيلم وثائقي عن الثورة العربية الكبرى،https://bit.ly/jordanTV ، تاريخ الاطلاع: 23 ماي 2023، الساعة 11:00.

4. موسوعة المعرفة، (https://m.marefa.orp) ساعة21:00.تاريخ الاطلاع: 22 ماي 2023م.

الملاحـــق

الملاحـــــــــــق:

الملحق رقم:01

الشريف حسين بن علي

الملحق رقم 2

عبد الحميد الثاني:

المصدر:

الملحق رقم:03

منشور الثورة العربية الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

منشور عام من شريف مكة وأميرها إلى جميع إخوانه المسلمين.

«ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين»

كل من له إلمام بالتاريخ يعلم أن أمراء مكة المكرمة هم أول من أعترف بالدولة العلية من حكام المسلمين وأمرائهم، رغبة منهم في جمع كلمة المسلمين، وإحكاما لعرى جامعتهم، لتمسك سلاطينها من (آل عثمان) العظام طاب ثراهم، وجعل دار الخلد مثواهم، بعروة الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله صلوات الله وسلامة عليه، ولبناء أحكام دولتهم على الشريعة الغراء، ولنفس تلك الغاية السامية الرفيعة مازال الأمراء المشار إليهم يحافظون عليها حتى أنتى حملت بالعرب على العرب بذاتي في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وألف ١٣٢٧ أثناء حصار (أبها) محافظة على شرف الدولة، وفي السنة التي تلتها كان مثل هذه الحركة تحت قيادة أبنائي. إلى غير ذلك مما هو في هذا المعنى كما هو مشهود ومعهود - إلى أن نشأت في الدولة جمعية الاتحاد، وتوصلت إلى القبض على إدارتها وجميع شؤونها بقوة الثورة فحادوا بها عن صراط الدين ومنهج الشرع القويم، ومهدوا السبل للمروق منه واحتقار أئمته - وسلبوا شوكة السلطان المعظم ماله من حق التصرف الشرعي والقانوني أيضا - وجعلوه هو ومجلس الأمة ومجلس الوكلاء منفذين للقرارات السرية لجمعيتهم الثورية - وأسرفوا في أموال الدولة وحملوها الديون الفاحشة، التي لا يخفى أمر خطرها ووخامة عاقبتها على أحد - وأضاعوا عدة ممالك كبيرة من ممالكها - ومزقوا شمل الأمة العثمانية بمحاولة جعل شعوبها كلها تركية بالقوة القاهرة، فوقعوا بينها وبين العنصر الذي أرادوا تسويده عليها وإدغامها فيه العداوة والبغضاء - وخصوا العرب ولغتهم بالاضطهاد.

ولم يكتفوا بذلك كله حتى خاضوا بالدولة والأمة غمرات هذه الحرب الأوربية الساحقة الماحقة فوقفوا بالدولة موقف الهلكة، وألقوا بأيديهم إلى التهلكة، واستنزفوا باسمها ثروة الأمة، كما استنزفوا قبلها ثروة الدولة ثم اتخذوها ذريعة للفتك بجميع المخالفين لرأيهم في سياستهم الخرقاء وإدارتهم الظالمة، والتنكيل بالعرب خاصة، حتى أن حرم الله سبحانه وحرم رسوله الأعظم صلى الله عليه وسلم لم يسلما من شرهم ، فأنهم عرضوهما للخوف والجوع والخراب.

أما انحرافهم عن صراط الدين فلا نأخذ فيه هنا مجرد ما اشتهر عن زعمائهم من

للاطلاع على منشور الثورة كاملا، ينظر أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، مج، المصدر السابق، ص 150.

ملحق رقم:04

مراسلات مكماهون-الشريف حسين

١

من الشريف حسين إلى السير هنري مكماهون

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة في ٢٨ رمضان سنة ١٣٣٣ (١٤ يوليو سنة ١٩١٥)

لصاحب السعادة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر، سلمه الله:

أقدم لجنابكم العزيز أحسن تحياتي واحتراماتي، وأرجو أن تعملوا كل ما في وسعكم تفيد المذكرة إليكم طيه، المتضمنة الشروط المقترحة المتعلقة بالقضية العربية

وأود بهذه المناسبة أن أصرح لحضرتكم ولحكومتكم أنه ليس هناك حاجة لأن تشغلوا فكاركم بآراء الشعب هنا، لأنه بأجمعه ميال إلى حكومتكم بحكم المصالح المشتركة.

ثم يجب أن لا تتعبوا أنفسكم بإرسال الطيارات أو رجال الحرب، لإلقاء المناشير، إذاعة الشائعات، كما كنتم تفعلون من قبل، لأن القضية قد قررت الآن.

وأني لأرجوكم هنا أن تفسحوا المجال أمام الحكومة المصرية، لترسل الهدايا المعروفة ن الحنطة للأراضي المقدسة «مكة والمدينة» التي أوقف إرسالها منذ العام الماضي.

وأود أن ألفت نظركم إلى أن إرسال هدايا هذا العام، والعام القادم، سيكون له أثر عال في توطيد مصالحنا المشتركة. وأعتقد أن هذا يكفي لاقناع رجل ذكي مثلكم، أطال الله بقاءكم.

حاشية - أرجو أن لاتزعجوا أنفسكم بإرسال أي رسالة، قبل أن تروا نتائج أعمالنا هنا خلا الجواب على مذكرتنا وما تتضمنه.

وترجو أن يكون هذا الجواب بواسطة رسولنا، كما نرجو أن تعطوه بطاقة ليسهل عليه لوصول إليكم عند ماتجد حاجة لذلك.

والرسول موثوق به.

للاطلاع على المراسلات، ينظر أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، مج، المصدر السابق، ص 131 إلى غاية ص 144.

الملحق رقم 05:

بنود اتفاقية سايكس بيكو

المصدر غالب العياشي: المصدر السابق، ص ص 27-28.

الملحق رقم: 06

خريطة اتفاقية سايكس بيكو

المصدر : https://ar.wikipedia.org

الملحق رقم:07

خريطة للانتداب الفرنسي والبريطاني

المصدر: جورج أنطونيوس: يقظة العرب، ص59.

الملحق رقم:8

الملك فيصل ابن الحسين.

المصدر: https://ar.wikipedia.org

الملحق رقم:9

صك الانتداب

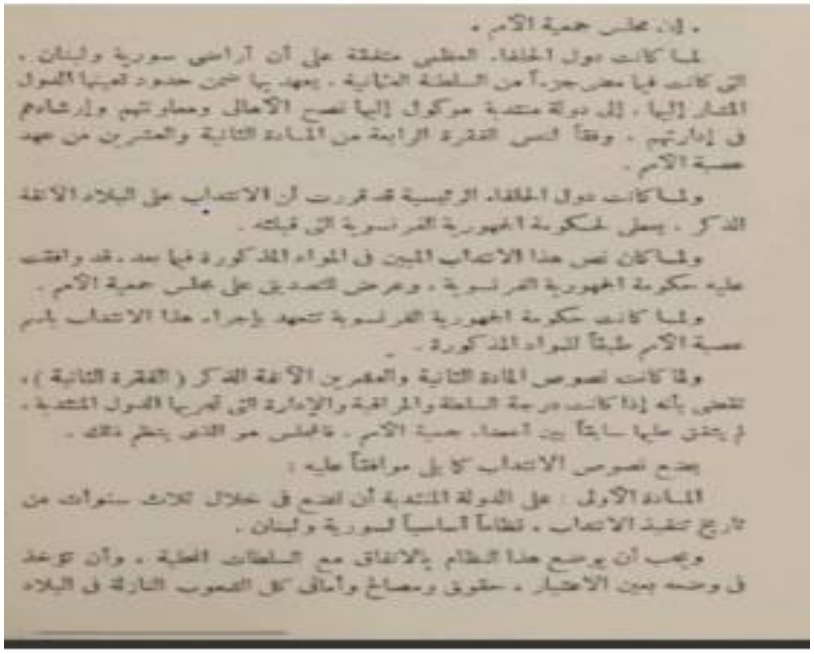

إلى مجلس جمعية الأمم .

لما كانت دول الحلفاء العظمى متفقة على أن أراضي سورية ولبنان ، التي كانت قبلا بمقتضى جزء من السلطنة العثمانية ، يعهد بها حين حدود تعينها الدول المشار إليها ، إلى دولة منتدبة موكول إليها نصح الأهالي ومعاونتهم وإرشادهم في إدارتهم ، وفقاً لنص الفقرة الرابعة من المادة الثانية والعشرين من عهد عصبة الأمم .

ولما كانت دول الحلفاء الرئيسية قد قررت أن الانتداب على البلاد الآنفة الذكر ، يعطى لحكومة الجمهورية الفرنسوية التي قبلته .

ولما كان نص هذا الانتداب المبين في المواد المذكورة فيما بعد ، قد وافقت عليه حكومة الجمهورية الفرنسوية ، وعرض للتصديق على مجلس جمعية الأمم .

ولما كانت حكومة الجمهورية الفرنسوية تتعهد بإجراء هذا الانتداب باسم عصبة الأمم طبقاً للمواد المذكورة .

ولما كانت نصوص المادة الثانية والعشرين الآنفة الذكر (الفقرة الثانية) ، تقضي بأنه إذا كانت درجة السلطة والمراقبة والإدارة التي تجريها الدول المنتدبة ، لم يتفق عليها سابقاً بين أعضاء عصبة الأمم ، فالمجلس هو الذي ينظم ذلك .

يضع نصوص الانتداب الآتي موافقاً عليه :

المادة الأولى : على الدولة المنتدبة أن تضع في خلال ثلاث سنوات من تاريخ تنفيذ الانتداب ، نظاماً أساسياً لسورية ولبنان .

ويجب أن يوضع هذا النظام بالاتفاق مع السلطات المحلية ، وأن تؤخذ في وضعه بعين الاعتبار ، حقوق ومصالح وأماني كل السكان المقيمين الآن في البلاد

المذكورة ، وأن ينص فيه على الوسائل اللازمة لتسهيل إرتقاء سورية ولبنان ، إرتقاء مطرداً بصفتهما دولتين مستقلتين ، وإلى أن يوضع هذا النظام الأساسي موضع التطبيق ، يجب أن يسار في إدارة سورية ولبنان ، على نهج يتفق مع روح الانتداب الحالي .

وتقوم الدولة المنتدبة بتنسيق الاستقلالات الإدارية المحلية ، بقدر ما تسمح الظروف بذلك .

المادة الثانية : للدولة المنتدبة أن تحتفظ بجيوشها في البلاد الواقعة تحت الانتداب ، بقصد الدفاع عن هذه البلاد ، وفي أن تنظم الخدمة المحلية اللازمة عن الدفاع عن البلاد ، وأن تستعملها لهذا الغرض والمحافظة على الأمن ، وذلك إلى أن يوضع النظام الأساسي موضع التنفيذ ، ويعود الأمن التام إلى نصابه ، ويشترط في ذلك أن لا تؤلف هذه القوى المحلية ، إلا من سكان البلاد التي يشملها الانتداب .

وتكون هذه الخدمة فيما بعد ، تابعة للحكومات المحلية ما يخرج عن حدود السلطة والمراقبة التي يجب أن تحتفظ بها عليها الدولة المنتدبة ، وليس ثمة ما يمنع سورية ولبنان ، من الاشتراك في نفقات جيش الدولة المنتدبة المرابط في البلاد .

وللدولة المنتدبة في كل آن ، أن تستعمل الموانئ وسكك الحديد ، وكل طرق المواصلات في سورية ولبنان ، لنقل عساكرها وجميع المدات والمؤن وغير ذلك من المهمات .

المادة الثالثة : أن إدارة علاقات سورية ولبنان الخارجية ، وقبول وإعتماد قناصل الدول الأجنبية فيها ، من حقوق الدولة المنتدبة وحدها ، كما أن السوريين واللبنانيين المقيمين في خارج حدود سورية ولبنان ، يكونون تابعين لحماية الدولة المنتدبة السياسية والقنصلية .

المادة الرابعة : أن الدولة المنتدبة تضمن أراضي سورية ولبنان من كل عدوان أو استثمار يقع عليها أو على قسم منها ، ومن وضع أية مراقبة أجنبية كانت عليها .

المصدر: نجيب الأرمناري: المصدر السابق، ص ص 190-191.

الملحق رقم: 10

قرارات المؤتمر السوري العام

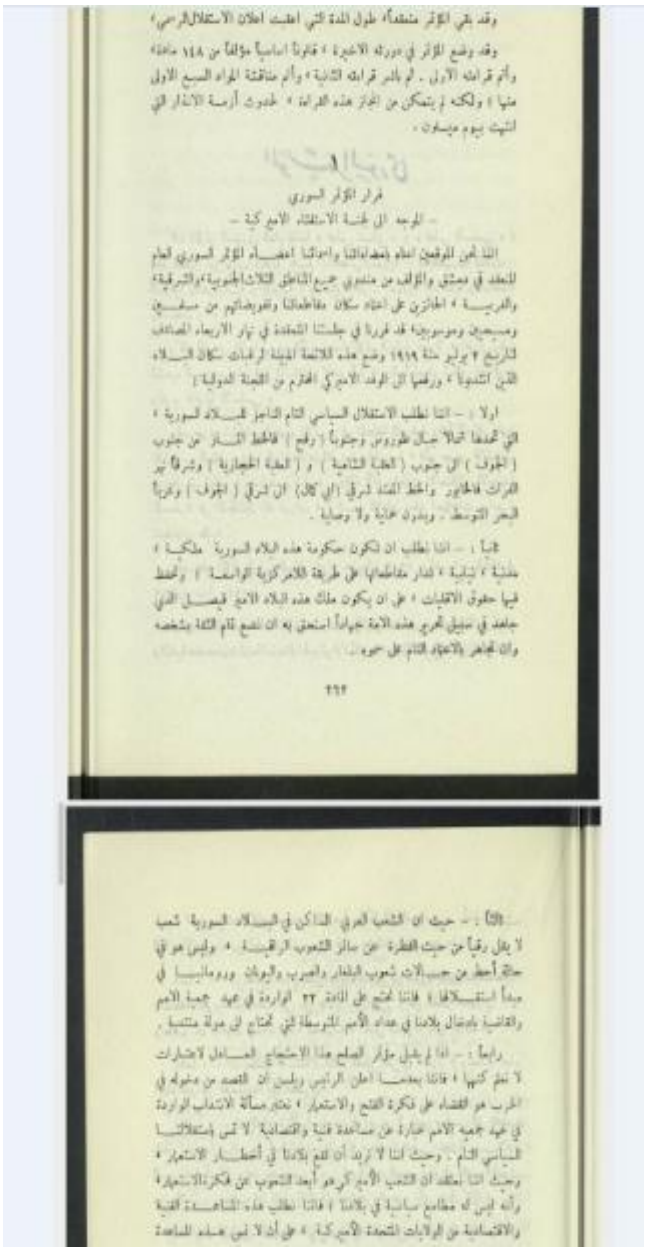

وقد بقي المؤتمر منعقداً طول المدة التي اعقبت اعلان الاستقلال الفرنسي،

وقد وضع المؤتمر في دوراته الاخيرة ، قانوناً اساسياً مؤلفاً من ١٤٨ مادة، وأتم قراءته الأولى . ثم بالمر قراءته الثانية ، وأتم مناقشة المواد السبع الاولى منها ، ولكنه لم يتمكن من انجاز هذه القراءة ، لحدوث أزمة الاشتار التي انتهت بيوم ميسلون .

١

قرار المؤتمر السوري

- الوجه الى لجنة الاستفتاء الاميركية -

انا نحن الموقعين ادناه ممثلوالبلاد واعضاء المؤتمر السوري العام المنعقد في دمشق والمؤلف من مندوبي جميع المناطق الثلاث الجنوبية، والشرقية، والغربية ، المأذونين على اعطاء سكان مقاطعاتنا وقوضاتهم من سفرديين ومسيحيين وموسويين، قد قررنا في جلستنا المنعقدة في نهار الاربعاء الصادف لثاريخ ٢ يوليو سنة ١٩١٩ وضع هذه اللائحة الحاوية لرغبات سكان البلاد الذين انتدبونا ، ورفعها الى الوفد الاميركي المحترم من اللجنة الدولية :

اولا : - انا نطلب الاستقلال السياسي التام الناجز لبلاد سورية ، التي نحدها شمالا جبال طوروس وجنوباً (رفح) فالخط السائر من جنوب (الجوف) الى جنوب (الحلة الشامية) و (الحلة الحجازية) وشرقاً بر الفرات فالخابور ، والخط الممتد شرقي (ابي كال) الى شرقي (الجوف) وغرباً البحر المتوسط . ويدرك عاية ولا وصاية .

ثانياً : - انا نطلب ان تكون حكومة هذه البلاد السورية ملكية ، مدنية ، نيابية ، تدار مقاطعاتها على طريقة اللامركزية الواسعة ، وتحفظ فيها حقوق الاقليات ، على ان يكون ملك هذه البلاد الامير فيصل الذي جاهد في سبيل تحرير هذه الامة جهاداً استحق به ان تضع تام الثقة بشخصه وان تجاهر بالاعتقاد التام على حبه .

٢٦٢

ثالثاً : - حيث ان الشعب العربي الساكن في البلاد السورية شعب لا يقل رقياً من حيث الفطرة عن سائر الشعوب الراقية ، وليس هو في حالة أحط من حيث الات شعوب البلقار والعرب واليونان ورومانيا في مبدأ استقلالها ، فاننا نحتج على المادة ٢٢ الواردة في عهد جمعية الامم والقاضية بانضمال بلادنا في عداد الأمم المتوسطة التي تحتاج الى مرحلة منتدبة .

رابعاً : - اذا لم يقبل مؤتمر الصلح هذا الاستنتاج العادل لاعتبارات لا نعلم كنهها ، فاننا بعدما اعلن الرئيس ولسن ان القصد من دخوله في الحرب هو القضاء على فكرة الفتح والاستعمار ، نختار مسألة الانتداب الواردة في عهد جمعية الأمم خيارة عن مساعدة فنية واقتصادية لا تمس باستقلالنا السياسي التام . وحيث اننا لا نريد ان نقع بلادنا في أخطار الاستعمار ، وحيث اننا نعتقد ان الشعب الأميركي هو أبعد الشعوب عن فكرة الاستعمار ، وانه ليس له مطامع سياسية في بلادنا ، فاننا نطلب هذه المساعدة الفنية والاقتصادية من الولايات المتحدة الأميركية ، على أن لا تمس هذه المساعدة

للاطلاع على المصدر كاملا: ساطع الحصري، يوم ميسلون ص 202،263،264.

الملحق رقم:

ابراهيم بك هنانو
الزعيم الحلبي المشهور (٢)

المصدر: حوران الدامية: عبد الرحمن الشهبندر ص60.

الملحق رقم:08

الركتور عبد الرحمه الشهبندر

المصدر: عبد الرحمن شهبندر،مذكرات عبد الرحمن شهبندر، المرجع السابق، ص50.

الملحق رقم:10

سلطان باشا الاطرشي
مشعل نار الثورة السورية وقائدها العام

المصدر: نفسه ص68.

فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهداءات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الانتداب الفرنسي على سوريا 1920م.....2

المبحث الأول:جذور الانتداب..... 2

المبحث الثاني:المؤتمر السوري العام وردود الفعل..... 11

الفصل الثاني:موقف الحركة الوطنية السورية من سياسة الانتداب 1920-1925م.22

المبحث الأول: سياسة الانتداب الفرنسي في سوريا.....22

المبحث الثاني: ردود فعل الحركة الوطنية السورية.....26

المبحث الثالث: الانتفاضات السورية الأولى ضد الانتداب.....33

الفصل الثالث: الثورة السورية الكبرى 1925-1927م.....39

المبحث الأول: الوضع العام قبل الثورة.....39

المبحث الثاني: النضال السياسي للحركة إبان الثورة السورية وبعد معركة دمشق.....51

المبحث الثالث: نتائج الثورة السورية.....55

خاتمة.....58

قائمة المصادر والمراجع.....60
الملاحق.....67

ملخص:

تعتبر الحركة الوطنية السورية من أهم الحركات التحررية في العالم لما لها من صدى عالمي وعربي وقد تناولنا مختلف نشاطاتها، حيث تطرقنا لجذور الانتداب من خلال الثورة العربية واتفاقية سيكس- بيكو إلى مؤتمر الصلح ونشاط الأمير فيصل، لننتقل إلى المؤتمر السوري العام وردود الفعل عليه وكذا دراسة مؤتمر سان ريمو وعلاقته بالانتداب ثم إلى الوضع الحاصل وهو فرض الانتداب وكذا انذار غورو وموقف المؤتمر السوري منه ثم معركة ميلسون كأقوى رد فعل، وتطرقنا إلى سياسة الانتداب الفرنسي في سوريا من خلال مفهوم الانتداب، ثم إلى تغيير الخارطة السياسية لسوريا بعد فرض الانتداب، وكذا إلى ردود الفعل الوطنية على سياسة الانتداب، والتي تناولنا فيها العمل السياسي خارج سوريا ثم داخلها والانتفاضات الأولى ضده، كذلك تناولنا الثورة السورية كأهم موقف للحركة الوطنية ورفض سياسة الانتداب، وردود فعل السلطات الفرنسية على النشطاء السوريين في الجبل من خلال أهم المعارك التي أججت فتيل الثورة، ليكون لنضالها السياسي إبان الثورة السورية صدى على ثلاث مستويات الوطني والعربي والدولي، لنخلص في الأخير إلى أسباب فشل الثورة ونتائجها، ونختم رسالتنا هذه من خلال ما توصلنا إليه من معلومات واستنتاجات تبين الكفاح الوطني للحركة الوطنية بسوريا.

Summary :

The Syrian national movement activities is considered one of the most important liberation movements in the world, because of its international and Arab resonance. which we have produced in one introduction and three chapters. Our introduction was to be discussed during the first chapter of the French Mandate in Syria.

We touched on the méthode of the mandate represented in the Arab Revolution, the Sykes-Picot Agreement, the Peace Conference, and the activity of Prince Faisal. He moved to the General Syrian meeting and the reactions to it, as well as the study of the San Remer meeting and its relationship to the Mandate, then to the current situation, which is the imposition of the Mandate, as well as Ghoro warning and the position of the Syrian meeting.

In the second chapter, we touched on the position of the national movement on the colonial policy 1920-1925, where we referred to the policy of the French mandate in Syria through the concept of the mandate, then to the change of the political map of Syria after the loan of the mandate, as well as to the national reactions to the policy of the mandate, in which we dealt with political action outside Syria, then Inside it.

In the third chapter, we dealt with the revolution as the most important position of the national movement, the rejection of the mandate policy, and the reaction of the French authorities against the Syrian activists in Al-Jal, through the battles of Al-Kufr and Al-Mazraa, as they are the most prominent battles that took place before the revolution. Arab and international, in order to conclude in the end the reasons for the failure of the revolution and its consequences, and we conclude our letter here through the information and conclusions we reached that show the national struggle of the national movement in Syria.